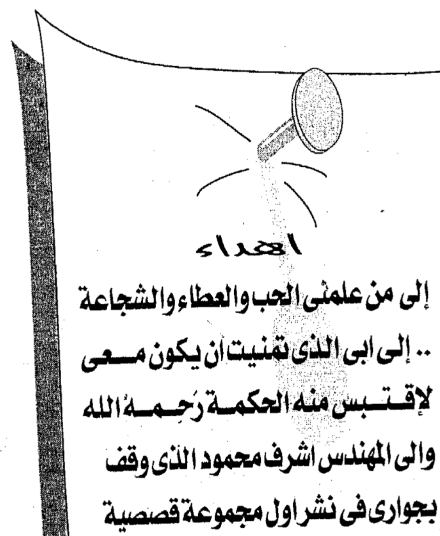

عبر الأثير
آمال يوسف على

اهداءات ٢٠٠٤
أسرة المخرج / إبراهيم الصحن
القاهرة



مجموعة قصصية

امال يوسف على



اهداء

إلى من علمنى الحب والعطاء والشجاعة

.. إلى ابى الذى تمنيت أن يكون معى

لإقتبس منه الحكمة رَحِمهُ الله

والى المهندس اشرف محمود الذى وقف

بجوارى فى نشر اول مجموعة قصصية

آمال

تقديم

عندما تكون الكلمات من الأعماق، تصل دون أى تحريف أو تزييف إلى الأعماق أيضا.. وعندما تكون المشاعر صادقة.. تصل بكل أمانة ووضوح..

كلمات هذه المجموعة القصصية.. كتبت بكل صدق ولذلك عندما قرأتها وصلت إلى العمق وطرقت الأوتار.

هذه التجربة -إن صح التعبير- فريدة بكل المقاييس لأنها ستصل إلى أماكن من أحاسيسنا ربما لم تكن تعمل من قبل..

فهلموا بنا نشجع ونصفق لهذه الأديبة الصادقة



نشرت بجريدة عمان اليومية - ومجلة اضواء مسندم

شذا نسمات الحياة قد تغير أمام عينى وأنا أراها على هذه الصورة عبيرها الصاف قد صار داكناً وقفتُ وجسدى يرتعش أردت أن أقتلَ هذا القلب الصخرى الذى يتفجرُ أمامَ عينى أنا وأخى.. حاولتُ أن اكتمَ دموعى بفؤادى وأنا أتذكرُ لحظة موت القلب الذى تحمل الكثير والكثير من أجلى تذكرتها وهى تودعنا بنظراتها الحانية العطوف وكأنها تقولُ شيئاً. مدتْ يدها الواهنة لى وأنا أقبلها مودعاً السعادة والحب احتضنتُ أخى الذى لم يتجاوز السادسة صارخاً وفؤادى يتهشم معها.

ودنا منى الأب فى رفق ودموعة مشفقة علينا ينظر إلىَّ أحياناً ويدققُ النظر فى أخى.. محوقلاً الذكرآت القاتلة تتراقص أمامى وأنا أسمع كلمات التعذيب من تلك المرأة التى كان يجبُ أن ترعانا وقفتُ أتأمل تلك النظرة منها وهى تشعل جوارحى بالغيظ لا أدرى لماذا تبغضنى كل هذا البغض؟ كنتُ أسمع ثرثرتها وكأنها جاءتْ لتحطمَ طموحاتى العلمية أحس بالوحدة والخوف

اتعجلُ الأيام كى أتخلصَ من هذا الكابوس المظلم أتركها ذاهباً إلى غرفتى التى صارتْ صديقة وفية تجففُ دموعى تستمع شكواى أمزقُ الأملَ ما عادَ للحياة طعمٌ لماذا أبقى لتعذبنى الحياة أم تنتقم منى الذكريات؟ كم تمنيت أن أرحل من الحياة.

فى الصباح

ومع الغيوم والدرب الطويل أسير وحيداً إلى المدرسة وعلى عاتقى آلام.. أجفف دموعى أرتعش من البرودة.. أمامى دخانٌ فى السماء.

الأطفال يرون الحياة زينة وأنا أراها حالكة مظلمة ضحكاتى قد سُرقتْ منى.. داهمتْ آمالى.

أجدُ مع الرفقاء أوقاتاً تمرو دون عذاب. لم أعدْ الطالبَ النابغة بعد فراق أمى. قالها لى هذا المعلم الذى أحبه وأجد رثائى فى الحديث معه. كان يحنو علىّ يتعاطف معى. كان يردد دائماً - عليك بالصبر يا بنى سيفتحُ لك المستقبل سمعته كثيراً يتحدثُ مع أبى يوصيه خيراً.

حياتى باهتة - لا معنى لها.

ذات يوم عدت من المدرسة سمعتُ أصواتاً عالية تساءلتُ ماذا حدث؟.. صرخات ودموع.. لم أصدق

ما حدث.. إرتميت على الأرض ومعى أحشائى وأنا أردد. وداعـاً أبى هذه اللحظة كـأنهـا رمحٌ يمـزق أحلامى.. كـأنها حـربٌ للزمن.. ارتجفت من كوارث الحياة.

وجدت تلك المرأة تصعق أخى أمام عينى قررت الرحيلَ من هذه البقعة الأليمة أمسكتُ الصغير بيدى هارباً من الضربات التى كبلتنى بلا رحمة ركضنا وجاءت السيارة وكأنها تعاهدت مع الزمن على جلدى أوقعتنا على الأرض.. لم أدر ما حدث.

أفقت من هذه الغيبوبة على يدى الأستاذ وهو يمكثُ بجوارى وزوجتـهُ الواهيـة: التى كـانت تجـفف دمـوعى بيـديها الملائكيـة بعـد علمى بفقـدان أخى. وصـرخاته التى لم تفـارق أذنى. أصبحتُ وحيداً غمرتنى كلماتها وكلمات الأستاذ بالأمان.. إرتميتُ على صدره باكياً لم أنسَ إننى تسببتُ فى قتل أخى عندمـا سـاعـدته على الهروب.

كنتُ أنظر إلى قدمى.. وكان الأستاذ يقول إنها ليست عاهه يا بنى بل هى دافع للنجاح والتقدم

- ولكننى اعرج

- وهذا وسام على صدرك يا بنى. كنتُ أضيق

بما أصغيه من كلمات الأطفال وهم ينادونني «أعرج» وكانت دائما تشجعني كلمات الأستاذ الذي عوضني حنان الأب وزوجته التي أصبحت أمي. كنتُ معهما أرتشفُ الحبَ والعطاءَ منذ عشتُ معهما نسيتُ أحزاني.. أحسست بطفولتي تتفتحُ من جديد كان دائماً الأستاذ يقولُ لقد عوضني الله بك حرماني من الأبناء وهو يصطحبني للمدرسة متوكئاً عليه يحملُ لي حقيبتي وكتبي.. لم أشعرْ معه لحظة بالخوف كم كنت أحب هذا المعلم أقدره..

تحديتُ الأيام والعاهة المستديمة وعاهدت نفسي أن أكونَ قوياً بالعلم راكضاً..وجاء المعلم يخبرني بأنني الأول في الثانوية العامة.. يومها لم أشعرْ بنفسي وبجسدي وهو ينتفض معبراً عن حالي وحال المعلم بكيتُ.. قبلتُ يدي المعلم الذي طالما سهر معي وابتسامته القوية. نظرتُ لعاهتي. قررتُ أن أصبح جراحاً لا أدري لماذا أود الذهاب إلى هذه المرأه القاسية ألا أنبأها بهذا النبأ أم أقوم بشكر عذابها لي الذي جعلني اتحدى الصعابَ لأفوز بهذا الرجل المعلم لولا تعذيبها لي ما عرفتُ معنى الإرادة ما عرفت

قيمة النجاح ولذته

ولكنني صرخت بأعلى صوتى لا.. لن أذهب إليها اليوم ضمنى هذا الرجل.. ضاعت رعشتى وخوفى وأنا أحصل على الدكتوراه فى طب العظام أحببت كلمة الأعرج فهى وسام لإرادتى وقوتى هى النبراس وذات صباح كنت أمكث على مكتبى بملابسى البيضاء فى المستشفى الذى بناه لى هذا المعلم والذى تركت العمل من أجلها والذى أطلقت عليها مستشفى المعلم دخلت إحدى الزئرات باكية صارخة

- أرجوك إنقذ أمى.. أيها العالم العبقرى رق قلبى لهذه الفتاة الرقيقة - قمت مسرعاً.. وجدت هذه السيدة التى كانت سبباً فى قتل أخى. بترت قدميها فى حادثة.. كم كنت اتمنى أن أنقذ هذه السيدة تضاحكت لعدالة القدر.

وها أنا اليوم أقص عليك يا بنى حكايتى بعدما أصبحت استاذاً فى كلية الطب.. تمكث بجوارى فى نفس القسم. ونحن نفتتح مستشفى رفقاً باليتيم وأنت أيتها الإبنة التى أصبحت استاذة فى كلية الإعلام كونى أماً مثالية .





نشرت بجريدة عمان ٩٩/٣/٢٤ وجريدة الشبيبه

في ساحة الحياة.. جئتُ وفؤادي مملوء بالحب لكل البشر هدير الحياة يتعانقُ.

أحاديث تترنم بجواري.. أجناسٌ غريبة في صمتِ الكون الحالك.. عواطفي مزلزلة رأيت الصديقات تتقاتلن دون رفق أو هواده من أجل المادة..

كأنني جئتُ من عالم غير عالمهن.. هذا العالم غريب لاذ قلبي إلى الصمت حزناً.. أردتُ أن أذهبَ لهذا الرجل كي ينقذ مدامعي من هذا الخوف الذي يحيطُ بي من كل جانب.. تساءلت

لماذا لا أجد الرفقاءَ مخلصين؟

ضبابُ الندم يكاد يفتك بي.. بمن أثق؟

أبكي والحبيبُ بعيد لا يدري.. فهو لا يريد أن يدنو ويجفف الدموعَ الحارقة الموجعة.

برغم قوتي فإنني في هذه اللحظة أدركتُ لحقيقة التي تجاهلتها كثيراً إن المرأة مخلوق ضعيف بدون الرجل الذي يحتويها.

تاهتْ شجاعتي وقوتي.. لم أعدْ المخلوقة الصلبة أصبحتُ كطفل يخاف ويبكي من هذا

الصراع الذى أراه بين الخليلات.
حاولتُ أصطنعُ القوة بمفردى.. لا أعرفُ لماذا يتصارعُ الناسُ هنا؟
شعرتُ بالمكائد بين النساء تحيط بى فى الغربة تطلعتُ إلى مكان أفضل من مكرهن وكأننى مختلفة عنهن...
من ينقذنى من هذه المخاوف والرعشات؟
لذتُ إليه فهو الدواء الذى يشفى صدرى.
عندما أصغى لكلماته أشعرُ بعدم الوحدة تعودُ لى قوتى الصخرية..
صفاء كلماته يشعرنى بإنه مازال فى الحياة بقايا أمان أشكو إليه ليخففَ ما بى من آلام الغربة التى لا أجدُ فيها رفيقة وفيه فأنأى بنفسى عنهن وحبيبى بعيد مشغول وبحياته وأبنائه ورفقائه.. فهو بعيدٌ عنى كل البعد. أخاف القربَ منه.. أرتعدُ من الأحاديثِ عنى وعنه سرتُ فى الطريق محملقةً وجهى شاحبٌ دموعى مكبوته.. من يخلصنى من هذا العالم أحسُ بأنى وحيده شاردة الذهن.. صُدمت من كل الرفيقات.. وددتُ أن أذهبَ إليه مسرعة ليخلصنى من هذا العالم.. لكننى أشفق عليه

وعلى أبنائه وعلى زوجتـه التى هى إبنة عـمـة والتى لو تركها من أجلى سيجدُ حرياً شتاء من عائلة فكيف أكون أنا الجانية..؟

ضللتُ وحـيـدة فى هذا العـالـم حـدقتِ فى الجبال حوقلتُ من يضمنى إليه؟ كيف الهروبُ ما السبيلُ؟ فكرة الرحيل تداعبنى.. ولكننى ازددتُ عشقاً لهذا الرجل وهو فى عالمه الخاص.

أحسُ بمرارة الوحدة وحاجتى إليه لأول مرة أشعرُ حقاً بالضياع والهزيمة ما أصعبهما.

صراع يقتلنى لماذا جئت إلى هذه الأرض لماذا تقابلتُ مع هؤلاء الزميلات؟

بكيتُ كثيراً كيف أفيقُ من هذا الشعور وأنا لا أستطيع أن أبعدَ عن هذا الفذ لحظة. لقد جُرحتْ مشاعرى.. نسيتُ أنوثتى فى زحام الحياة خوف رهيب يفتتُ قوتى. كيف سمحت لنفسى أن أعترف له بكل هذا الحب كل واحد منا فى حاجة للآخر. يقول المحيطون وهم لا يعلمون إننى واهية امرأة غريبة قوية شجاعة. قلت مخاطبة نفسى كرهتُ شجاعتى تلك التى جعلتنى اعترفُ له وكرهتُ الحبَ الذى حيرنى ضعيفة بعدما كنتُ أتمنى هذا الضعف.

قوة المرأة فى فؤادها

لماذا ضعفتُ أمام هذا الرجل بعد قاومت محاربةً هذا الضعف بسيفى. لم أفكر فى الفارق بيننا ولا الأقاويل غادر النوم عينى تأوهت كثيراً شحب وجهى.

الكل يتساءل ماذا حدث لى؟

لا أدرى أهى أزمة حالكة أم بداية الصراع الحقيقى والأحلام السوداء التى أراها فى النوم رفعتُ سماعة التليفزيون مترددة.

سألنى أين كنت؟

رددتُ وأنا كارهة ضعفى له. وقفة مع النفس أردتُ أن أريحَ نفسى

قال فى ثقة وكبرياء

إننى مشفقٌ على نفسك منك لماذا تعذبين نفسك؟

لهذه الدرجة؟

- لا أدرى أأنا أقوم بتعذيب نفسى أم نفسى وقلبى يعذبان حياتى؟ استعدتُ ذاكرتى التى افتقدتها لحظات متسائلة لماذا يعذبُ الإنسانُ نفسه؟ لماذا لا يبتعد عن الآهات لماذا لا يقاوم فؤاده محارباً أياه كل البشر. فالإنسان يستطيعُ أن

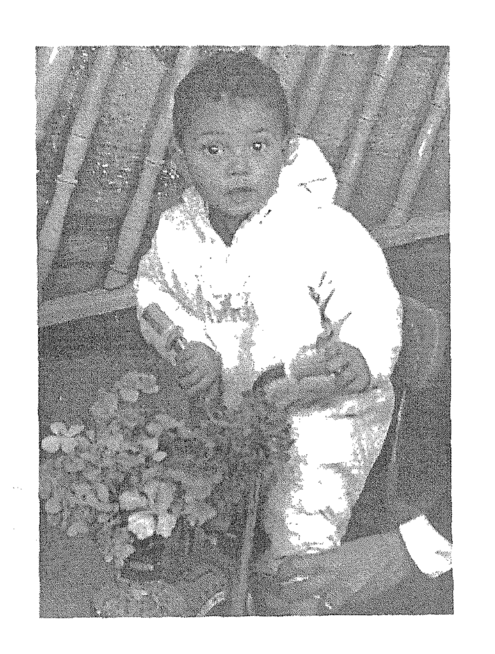
يجعلَ من نعيمة جمره ملتهبة

في بعض الأحيان يكون الابتعاد وسيلة من وسائل الشفاء لابد من الابتعاد من أجل حياة مستمرة له ولعائلته أحاول مرات ومرات هل سأنجح؟





نشرت بجريدة عمان ٢/١٩ والشبيبه ٣/١٧ والوطن



فى سُهاد الليالى الحالك، والأنواء منهمرة كأنها نيرانٌ تتسلل داخل أحشائى الصارخة توجعاً الليلُ لا رحمة فيه فهو يصعق النومَ ليهربَ تحركتَ الشفتين مرددة وأنا أحدقُ فى تلك الدنيا الغريبة سنوات الضياع تلك التى يعيشُ فيها الإنسان بلا حنين.. بلا أمل.. بلا وطن تلك التى يموت فيها القلبُ لحظات بعيداً عن الأبناء والأهل تساءلتُ لماذا نفترق.. لماذا نصارعُ الرياحَ ونعيش تائهين مشتتتين؟

لماذا نبحثُ عن وكر للسعادة وقد يكون قريباً منا؟

تلك التساؤلات حيرتنى كثيراً وأنا أمددُ نظراتى ساخرة من الأقدار.. ساخرة من كل من يفضل الحياة بعيداً عن السعادة.

وقفتُ حائرة الفؤاد.. بعثرت قوتى.. وأنا أتذكر دموع أطفال أمام عينى.. أطفالٌ ضحايا تركتهم خوفاً من اللا موجود.. جئت بالأمل الحانى أحتضن أحلامى خوفاً من الضياع.. ألمّ أوجاعى حتى حتى لا يراها الغير، وقعتُ فى اللا يعترف

به الغير فى الهوى الذى لا مسموحَ به هنا ترفقتْ بنفسى. ولكن دون جدوى سرتُ فى الطريق الحالكِ. سرتُ فى المستحيل سرتُ بعيدةً عن الحياة وعلامات الخوف تعتصر فؤادى الواهن. وهمساتُ العشق تذيبُ ابتساماتى الصافية.

حفيف الحياة يهمسُ رويداً أيها العشق الأبدى هذا الرجلُ كأنه القمر فى السماء زفرات تركضُ من خلفى.. أحياناً أكون سعيدةً عندما أتذكرُ ما حدث.. أحياناً أبكى بكاءً مريراً أحياناً أشعرُ بالضياع والعمر الذى ولى. الحياة لم يبق فيها إلا سنوات جدباء. كيف أترك حياتى هكذا دون هدف؟

إحترقتْ مقلتاى حاولتُ إخفاء آثار النيران تضاحكتْ للأيام رنين الذكريات يحيط بى. لماذا عشقته كل هذا العشق؟

زفراتُ الحبِ تترنمُ على سيمفونية الفؤاد.

مع اختلاف الأوطان والزمان فأنا أهوى هذا الرجل الذى ينكرُ هذا الهوى حياتى فى اغتراب معه لماذا ترحلُ الضحكات وأحياناً مع السعادة علامات السنين تمزق اشلائى أين قلبى الصافٍ الذى كان يشدو ليلاً ونهاراً محاربة صروف الليالى

والأيام. وها هى الأيام تحملنى إلى هنا كى تهز ثقتى القوية فى نفسى أمام هذا العبقرى ما أقسى هذه اللحظة التى يشعر فيها الإنسان بالضعف أمام آخر لحظات تعيسة توقف جبروت كبريائى.. تهزم جمالى وصلتُ إلى درجة من العناء.. أردتُ أن أركضَ خلف الأسوار لاحتضنَ حياتى التى أحسُ بأنها ضاعت هباءاً فى الزحام.. وسنوات الضياع فى الغربة التى لا تميز بين الأصيل الطيب والخبيث كبلتنى الغربة وأنا فى حاجة إليه وهو لا يعبأ بهذه المشاعر البيضاء النقية هو مع أسرته وابنائه يعيش هانئاً سعيداً ليته يشعر ليته يرى الآهات امكبوتة بداخلى. وودتُ أن أصعدَ معه قمة الجبال الشاهقة والأسوار الطويلة التى لا قلبَ لها.

أخشى أن نبتعدَ ونفترقَ من كثرة المسافات والطريق الوعرة والحواجز. رددتُ آهاتى.. وبكيت طويلاً. ما أقسى هذه الأيام هامتى متوجعة. عان منى التفكيرُ أزمات بفؤادى.. تؤلمنى.. لماذا أحببتُ فى مثل هذا العمر.. أيامى تكاد مفقودة الهويه واهنة القوى.

وقفتُ أعاتبُ الحياة على منحها الحب لى

متأخراً بهذه الصورة التى أخافها كثيراً بالرغم من حاجتى إليه وحاجتى إليه.. وحاجتى لنفسى فأنا أراه يحتاج لى.



سيمفونية الشجن



نشرت في يوم ٩٩/٤/٢ بجريدة عمان

في جداول الحياة البراقة ظلتُ وصامته أرمقُ حياتى البعيدة التى لا أدرى كم ضاع منها وكم تبقى؟

أعايشُ أوقاتى بحلوها ومرها أدندنُ لحظات وأبكى ساعات أركضُ فى زحام الحياة وكأننى فى سباق الركض ألقيتُ بحياتى فى بئر عميق الأطوار من يدنو منه يمت كمداً استسلمتُ للحظات مبرحة أميالُ وأميالُ بعيدة عن الأحلام كى تتحققَ السعاده السيفُ المهند يمزقنى بكلمات لا أود الحديث عنها. وصداها يترددُ خلف سماعى كثيراً. مالى أرى الكون من خلفى شاحباً كلما أذكر حالات البين بين الأحباء هذه اللحظات ما أصعبها فهى تضيع كل الابتسامات.

أرى خلفى أطواراً من الناس وها هى رفيقتى كنتُ أحسبها ملاكاً وجدتها أفعى تتلون بكل الجهاتِ تبث السمَ كى تشوه جمال المثل العليا أدنو من الحياة لتترفق بى لكن المخاوفَ تشل تفكيرى اشباحُ أمام عينى تحولُ بينى وبين السعادة أتفقد حياتى أعودُ للمخاوف تارة أخرى

من القلب وما أعانيه أمسك القيودَ الحديدية
أسألها متى يتفتت فؤادك كي ترقى وترحمى
مخاوفى النارية.. أعودُ للأمل تارة أزحفُ إليه
راكضةً للبحثِ عن سنوات ضاعت هباءاً صوتٌ
بداخلى ينادينى لماذا كل هذا الهلع؟

عندما ألمسُ الأملَ. أقررُ ألا أدعه لماذا لا أرفضُ
أى همسة يأس تحول بينى وبين أحلامى. مكثتُ
طويلاً.. أرتبُ حياتى من جديد أمام كل
المسئوليات الملقاه علىَّ. ملامحى لماذا تغيرت؟

ابتساماتى لماذا ذبلت؟ قوتى. لماذا صارت هشة
كحطام عيناى؟ بريقها تفتت من كثرة الدموع
المتساقطة ركاماً.. كانت نضارة الأمل تشاركنى
سيمفونية الحياة اللامعة. وقفتُ أتأمل فى هذه
الحياة أريجها له ملمسُ شفاف. باقات الورد
تتلون بأشكال.. أحياناً أراها بيضاءاً وأحياناً
داكنة. صرخات الوداع تتهاوى من فؤادى..
وصرخات دموع تبكى وقفتُ على باب حياتى.
ذيول مقليتى يزعجنى كنتُ من قبل أرسمُ حياتى
آمالاً لماذا تهشمت؟ قد مات الأملُ الآن بقلبى.. أه
ها أنا قد ودعتك حبيب العمر. صراع بين فؤادى
لماذا أتنازل عن هواى بسهولة تساءلتُ لماذا لا

اكسر كل القيود؟ لماذا أترك حقاً من حقوقى لبشر لا يصون هذا الحق؟

جففت دموعى قررتً أن أخطو خطوة الاصرار وعدم الخوف.

من الشجاعة أن يدافع الإنسانُ عن حقوقه حتى يتسردها.

فالشجاعة أن يكون المرءُ صريحاً صادقاً مع نفسه وقراراته أرتديتً ملابسى سمعت بداخلى كلمات تتردد ضعُفتً إرادتى أمام هذه الكلمات المتعلثمة تعثرت الخطوات فجأة. قررتً بثقة أن أهشمَ هذا الضعف الذى يهزُ حياتى ويقف عائقاً بينى وبين السعادة ما أروع أن أرى الأحلامَ واضحة الهدف والمعنى وضعتً يدى على الحقيقة لمستها بشفتى رجوتها ألا تنأى عنى لحظة كى أرى حياتى من جديد نيره مشعة أغوصُ حين أدقق فى دفاتر حياتى أتوق شوقاً إلى طفولتى الهانئه وسط مياه كلها صفاء ونقاء.. أردد أغنياتى الهامسة لماذا تترقرقً دموعى حين أذكرُ كلمات الوداع والفراق؟ حين أشعرُ أن الحلمَ كاد يتحقق أغردُ كعصفور فى الفضاء استمع كلماته كثيراً ولكننى أخاف ضياع السعادةِ التى تتسللُ

داخلَ أحشائى.. فالموت يقف على الباب منتظراً. والحزن قريبٌ من مدامعى.. كيانى تائهٌ بين رمال الخوف وضعتُ جسدى على الفراش فى صمت محاولة الهروب من تلك الأفكار والأوهام.. أرفع أحشائى أهرول أمدد أصابعى أعزف سيمفونية تردد كلمات شاجيه معى أنسى إننى وهمُ أمام نسماتها وهمساتها أنسى إننى أسيرة العادات والتقاليد أمام قطرات الأمل التى تتسرب من الحياة داخله إلى أعضائى. عواطفى متوهجة للحياة يا لروعتها حين تكون ضاحكة مهللة طلقه انتظرُ الأيام كثيراً كى تحقق لى أحلامى التى طالما ناجيتها فى الليل الطويل ظلالُ من طيفها بدا يخطو خطوات وئيدة.

ومن حولى أرى أشياءاً غريبة، تتهافتُ النساءُ على الأموال وكأن كلَ شىء بالحياة صار مادياً لا مكان للعاطفة فى قلوبهن ولا الابتسام أرى الحبَ كلمات ذابت وسط صراع الحياة يا لها من معادلة غامضة رفعت سماعة التليفون سمعتُ صوته مهللاً نابضاً يقول. أسيرُ معها فى الطريق. هل تؤدين الحديثَ معها؟ أدهشنى هذا الحوار ماذا يقولُ؟ أيطلبُ منى أن أتعرفَ على من تشاركه

الحياة. ماذا يقصدُ هذا الرجل؟ على الرغم من إننى كنتُ اتمنى الحديث معها ولكننى ترددتُ رفضتُ أن أحادثها أخاف القربَ منها خشيةً التضحية فأنا لا أحب خيانة الأصدقاء تساءلتُ لماذا يقفُ هذا الموقف؟ لماذا يريدنى أن أقربَ منها أريدُ أن يعلن قصة هوانا أم عذابى ويفكرنى أن من خلفه اسوار وعراقيل وإننى ما نسيتُ لحظة إننى سأدعه فى يوم من الأيام من أجلها وأجل أطفال يقفون على حافة الطريق الذهبى ولكن كيف ندع هوانا يموت وهو ينمو كل لحظة تمر.

كلماته العبقه تنسينى حياتى الضائعة تذكرنى بلحظة ميلاد من جديد وكأننى طيرٌ أسبحُ فى الفضاء فاقداً للوعى تمنيتُ أن أظلَ على هذه الحالة غارقة فى المفقود.. تميتُ. ولكن متى الأمنيات تتحقق وها هى سيمفونية الشجن مرة أخرى تردد كلمات تصفعنى.. تمزق سعادتى.. تذكرنى بأننى لن أكونَ.. وكيف أكون؟





نشرت يوم ٥/١٧ بعمان وبجريدة الوطن

على امتداد الكون اسوارُ صادحه وغدير الثريا فى السماء بحليها تتبخرَ فرحة الأضواء الساطعة بديعة المنظر نقوش فى قمة الضياء الشوارع نظيفة الملبس رحتُ أقلبُ النظر فى قمة الحياة الابتداعية أو قدتَ فى شعلة الحماس من جديد لمعان الحياة يسير هادئاً لا خوف ولا أه أغمضتَ عينى الدامعة مخافة العذل من البشر أو أه لو عادَ الدهرُ من جديد أو أه لو تركتُ ظلالَ حياتى بعيداً تشعُ الكلمات حنياً توقظنى من غيبوبة الخوف من هذا العالم الغادر.

أركبُ سفينة الأمل وأجوبُ فى أليم. أبحثُ عن ينابيع لأرتوى منها أهيمُ فى الوجود أبحثُ كثيراً.. أرتجف من شدة البحث تتوهج مشاعرى أحدق فى الوجود المبانى بيضاء صُفت فى حالة نظام وتوازن تتوسطها حدائق فيحاء يانعة جميلة ما أبدع هذا الكون وما أحلاه.

الأرض تتلألأ كالبرق فى حالة صمود وسكون كأنها تشهد لهذا الكون البديع ها هى مسقط البيضاء تلمع فى حالة سعادة أقف فى الفضاء

أحـــدق طـويلاً وأمكث طـويلاً على فـراش العنـاء أسائل نفسى لماذا أجدُ جياتى سراباً وأراها خمائل لاجدوى منها لماذا تحتبس الدموع والشكوى؟ لماذا أشعرُ بالوحدة كثيراً والضياع؟ كيف استردُ ما تبقى من الحياة من أنا..؟ على شفتى آهات مكبوته أحسُ الآن بأننى مخدوعة الأحلام والأوهام أحس بأنه ما عاد لى من الحياة سوى الحقيقة التى كنتُ أبغضها وأقاتلها طويلاً تلهمنى مشاعرى الكاذبة وأنا أرى حقيقتى ما لى أرى الحياة أصبحتْ كالأحاسيس خادعة.

مكثتُ بمفردى فى المستشفى البيضاء ورغم وحدتى لم أفقد قوتى تمسكتُ بالأمل فى الشفاء لمن ألوذ ليساعدنى على الخوف والقلق قبل إجراء العملية رفعتُ السماعة الأبواب مغلقة وفى الأزمات يلجأ الإنسان إلى رفيق قريب منه متزن. عاقل عربى الأصل وظيفته الكتابة تحدثت معه كثيراً قبل دخولى للجراحة أحسست بالأمان كأن الأهل يحيطون بى الذين تاقوا لرؤيتى وتقت إليهم كثيراً لا أدرى أشجاعة أم إرادة أم كراهية للحياة فريق العمل يقف وأنا منساقة ثلاث من الجنسيات تقف لعلاجى هنا فى عمان كل ما

يدور بذهنى هو الشفاء دموعى سيولٌ على ملامحى لم أفق إلا على أنقاض الآلام والأوجاع تمنيت أن يكون معى كل من نبضَ فؤادى لهم يخفف هذه الأوجاع المبرحة الصارخة بكلماته الرءوم لم أفكره فى هذا الأمر طويلاً أين الأهل والأقرباء والرفقاء؟

جاءتنى رفيقة عربية تقف بجوارى قائلة كثير من الاتصالات الهاتفية تسأل عنك لكن أكثر هذه الاتصالات هو الرفيق العربى ابتسمتُ كثيراً لهذا الوفاء النادر يسأل عنى ولم يعرف سوى اسمى فقد تقابلنا على الدرب الأدبى فى المستشفى لم أحسْ بافتقادى لأهلى وسط هذه الهالة من الحب من البشر فى المساء رفعت بصرى لمحت ثلاثة من الأطباء وأنا ملقاه على فراش الأمل والرجاء دكتور يمسك بيدى وفى ابتسامة يسأل عن حالى معرفاً بنفسه كيف الحال هل تعرفيننى أنا الدكتور موقف أردت أن أقول له وفقك الله. وبجواره يقف دكتور أمل شاب وسيم يبدو عليه الطموح والثالث دكتور سالم عمانى جراح أول أسمر اللون الابتسامة ترتسم على وجهة المرضى يحبونه يعاملهم وكأنهم أخوه له

علامات وجهة تثبت الأمل والتفاؤل والثقة والإرادة ما أصعب أن يعيش الإنسانُ متمزق الأفكار متوجع الآهات كل شيء فى لؤلؤة الغدير ساطع يذكرنى بوحدتى التى أبغضها وخوفى من الأيام المقبلة ما أجمل هذه البقعة فى الليل الهادىء من يشعرنى وبداخلى أين قيس وليلى تناجيه؟

استحوذ هذا المكان مشاعرى وجدت فى المستشفى دنيا متباينة من مشكلات الناس والبشر وأنا انتظر الفتى الأسمر وأراه مشغولاً بحياته رأيتُ أوجاع الناس وكأننى ما رأيت أوجاعاً مثلها. كم تمنيت أن أكون جراحة لأزيل بمشرطى أوجاعهم وبكاء الأطفال وآنات المغتربين وأجفف دموع الأمهات والأبناء أنتظرُ الفارس يزيل أوجاعى لكن الفارسَ لن يعودَ كل صباح أرى الوجودَ ساكناً الوقت يمر بطيئاً الأطباء الثلاثة يسيرون فى رفق على مرضاهم سائلين عنهم عاملين من أجل شفاء آلامهم أنظر إليهم محملقة لهذا الوجود الساجد الذى ألقى بى إلى هنا يقفون سائلين عن حالى وأوجاعى يعالجوننى بضحاكاتهم وحديثهم الممزوج بالأمل القادم

للشفاء أردت أن أعلوَ وسط السماء وأناجى برسالة الطب والطبيب للمجتمع والمجتمع ينمو وينهض بالشباب الأصحاء جسيماً وعقلياً ونفسياً ووراء هذا الشاب طبيب معالج وفى المساء جاءتنى كلمات عبر سطور فياضة بالتواضع ما أنا بعالم نابغة أنا طبيب عادى فقط لا نابغة ابتسمت لتواضع هذا العالم مرددة هذا يدل بالفعل على أنه نابغة وإنسان ناضج الفكر والعلم وددت أن أصافح أيادى الأطباء الثلاثة قائله لهم أنتم مثال للطب وأنتم اليد الحانية التى جففت دموع ملتهبة فى عالمكم العلمى ورسالتكم المشرقة بالحب والحياة أردت أن أحتضن كلَ يد نقية جففت جراحى.. وها أنذا أعود إليكم وفؤادى يهفهف مغرداً شاكراً.



قطرات الوفاء



نشرت بجريدة عمان والوطن

حنين الزهور يتوكأ على سلاسل الأمواج الفضية يشد وتلقائيا يرتب سحابات بيضاء للأحلام لسان الريح يبعثُ صوتاً ملائكياً يشل ضجيج العنف كى تركضَ الطيور فى الفضاء. تخجل العواصف أن تدنو من هذه الطيور المحلقة فى السماء رنين الحياة يسرع كالبرق.. تقيضُ بحورها فى الزحام وسط خصم المسئوليات تتباعد أوراق الازهار عند الخريف تنحنى للربيع النشيط وفاءاً وصدقاً تتدحرجُ لهمسات الليل الصخرى الطويل فى الشتاء سحاباتٌ من الوفاء تنشر قطرات من الهواء العليل الشادى. تنعكس مراياهم أصغيتُ إلى كلمات بعض الرفقاء.. شعرُ بالخوف من الأحاديث وسط هذه المدينة الخالية من الأحلام. وكأننى عصفورُ تاه وسط الدروب الخالية أحتضن فؤادى فى صمتٍ كى أعرفَ الدربَ الهادىءَ.. بعيداً عن الأشواك طيف من الأمان يحيط بى حين أتذكر وعود الحياة لى وملائكة تهرول فى براءة وصفاء غدوت أركضُ وأسير فى هذا الدرب الأمن ريحانة الأمل

تعشقُ زئيرَ الرياح.. أمددُ عينى على مرضاى فى رفق.. أحاولُ أن أنشرَ الأملَ فيهم قدر المستطاع وهو يقفُ بجوارى يتابع تشخيصى للمرضى فى صمتٍ وينظر هذا العبقرى لى بإبتسامة الأستاذ وكأنه يختبر معلوماتى الطبية أخشى أن أكون قد أخطأت. سكوته هالنى بعض الشىء فى الجامعة كان يتجاوز عن أخطائى وكان ينصحنى فى رفق الأستاذ وحب المعلم وإخلاصى الطبيب سألته

ما رأيك يا دكتور سالم فى تلميذتك؟

نظر لى بتواضع وقال اليوم لست تلميذة فأنت طبيبة وزميله تقف بجوارى فى العمل فى نفس القسم لا يوجد اختلاف بيننا.

- إنك استاذى الذى تعلمت منه الكثير الكثير وأهم ما تعلمته الأمانة والاخلاص والتفانى والابتسامة فى العمل هم سلاح الطبيب.

قاطعنى. والحلم شيمة الطبيب الناجح.

أحسست بالتقدير والاحترام تجاه هذا الرجل منذ دخولى الجامعة شرد ذهنى وأنا أصدق فيه تذكرت اليوم الذى جئت فيه للتعيين هنا وهم يقولون الدكتور سالم هو رئيس القسم لا أدرى يومها لماذا انتابتنى لحظات خوف وسعادة فى آن

واحـد إحساس غـريب بداخلى ابتسمت وقلت له
أنا سعيدة بك يا دكتور سالم وبالعمل معك تركته
وأنا أتابع السير على المرضى وقفتُ أمام هذه
الجميلة التى لم تتجاوز السادسة عشرة من
عمرها وهى تتلوى شاكية حالها صارخة تردد
لقد زوجنى أبى وأنا لم اتجاوز العاشرة لرجل
يكبرنى بنصف قرن ونتيجة لذلك أصبحتُ أما
لثلاثة من الأبناء بعدما ألقى بى الرجل فى بئر
الضياع دموعها هزتْ مشاعرى حاولتُ أن أكبت
آلامى أمامها قائله لها ولكن والدك كان يريد
اسعادك بكت والدموع تحرق مأقيها. بل كان يريد
أن يلقى بعبأى لآخر حتى يتفرغ لزوجته التى
حلت محل أمى صرخاتها كأنها طلقات نيران
دنوت من أخرى امرأة لم تتجاوز الثلاثين من
عمرها يبدو على ملامحها البؤس والشقاء وعلى
عينيها عباءة سوداء تخفى وراءها أحزان دفينه
حاولتُ عبثاً أن أنسيها دموع العتاب لكنها ظلت
تردد وكأن الكلمات تريحها. وهى تقول لقد
ضحيتْ بكل شىء من أجله بعتُ أغلى الأشياء
لقد هوت مشاعرى وبراءتى افتقدت حبى للناس
أصبحت شريرة، والثالثة طفلة تشكو قسوة

الظروف بعد انفصال والديها جعلها تذوق كل أنواع العذاب من زوج الأم.

خفق فؤادى دخلتُ غرفتى بالمستشفى نكستُ رأسى فى ذعر لا أدرى أمم أرى من عتمة المشكلات أم من حبى للأستاذ العبقرى كما يطلقون عليه لمحته يتسرب إلى الغرفة ويحدق فى وجهى مبتسماً ارتعش جسمى نبض فؤادى نظرتُ إليه وكأنه أراه لأول مرة قال لى حياة المريض واسراره هما أمانة عظيمة حبى لهذا الرجل يكسو قلبى ويعذبه هرولت النظر إليه كيف أواجهه بهذا الحب وابنته إبتسام صديقتى وجدت دموعى تتساقط أمامه وقلت له ليتنى أستطيع الحديث يا دكتور سالم ضم يده وهو يلمس كتفى قائلاً ولكنى أشعر بما تودين الحديث عنه قلت بدهشة كيف؟ رد أنا سعيدُ بهذا الحب وأبادلك نفس الشعور ولكن.. إبتسام ماذا تقول عنى؟

- لقد أصبحتْ اليوم طبيبة وستتزوج سامح حبيبها وتعيش فى أمريكا. لا أدرى لماذا أهوى هذا العبقرى لم أفكر فى الفارق بيننا صرخات مدفونة وصراع كيف الهروب؟

ارتميتُ بين أحضان أمى كجرحة دمائها تنزف

ارتجفت أمى لضعفى طرق الباب.. ها هى إبتسام وسامح الفرح يشدو على وجنيتها ارتعشت مكابدى أترى جاءت لتعاقبنى على اختيار فؤادى وتنهى صداقتى قالت. لقد جئنا أنا وسامح لنودعك وأرجوك يا صديقتى لاتتركى أبى فهو فى حاجة إليك ليتك تعوضينه فقدان أمى.

أنصت إليها.. لم أصدق ما يدور من حولى قالت ضاحكة كنت أتابع هواك منذ الجامعة ارتطمت مشاعرى الجياشة بكل الأحاسيس الحلوة اضطربت مشاعرى وأنا أفكر فى هذا الأمر المصيرى هجس أمراً بداخلى قاومت ماذا أحمل من أفكار لماذا أخاف.. الكل يفكر هذه العلاقة الأهل يحاربونها بكل الأسلحة الفتاكة قاومت فى إصرار هذه الحروب من أجل هذا العبقرى الذى اختاره فؤازدى حبى له ليست خطيئة بكيت أمام المرأة.

رنين الاصرار والصمود يخطو بى إلى التفانى من أجل حياة أفضل فى عش المحبة يشعل قطرات الوفاء وأنا أقف أمام هذا الرجل الذى سلب منى كل أرادتى الحياة معه كقطرات من

الشهد الصاف لا شيء يكدر حياتي معه يعاملني في رفق ولين يقف بجواري في العمل أراه يدأ حنون ترتب حياتي سر سعادتنا احترامي له وحبه لي وخوفه على هما العطاء مكثت أنظر إليه من بعيد وهو يحتضن إبني أسامه ويبكي لأول مرة أجده باكياً.

هزني هذا الموقف.. إرتميت على صدره أردت أن أطمئنه على مصير هذا الابن قائله له. لا تنس إنه ابن النابغة الدكتور سالم الذي يتحدث كل البشر عن عبقريته رد بصوت واهي - ومصيرك يا دكتوره؟

- مصيري معك لا يتغير لقد وهبتك شبابي وحياتي فلماذا تخاف المصير

قال وصوته يشع حنيناً أخشى أن أكون قد ظلمت ربيعك لقد سرقته منك. قلت لقد أعطتني ربيعي ونجاحي وعلمي وتفوقي في عملي وأهم من ذلك الحب والأمان. إذن ما الذي ينقصني وأنا أمتلك كل هذه الأشياء عانقت يداي يديه أحسست بالكثير والكثير وأنا ألمس هذه اليد المعطاءة ما أجملك أيها العبقري.





نشرت بجريدة عمان

على الربا إئتلاف عصافير تغرد، ومناهل الأنواد تتساقط على سرح الحياة كفكفت أهاتى المكبوته، شطأن عينى عميق هبت رياح وبراكين فجأة عصفت هدوء الشتاء تلك الرياح التى حملت معها رعشات بداخل أحشائى وتوالت مستمرة النبضات تظاهرت أمامها بأننى صخرٌ لا تهزنى الرياح العاصفة ماذا دهانى؟ السكون صار خريفاً الإخلاء يركضون متناسين، قهقهات الحنين تعلو ساخرة من هذى الشواطىء العميقة الحدائق رائعة الخضرة اليانعة أرقبُ العصافيرَ تسقيهم كاسات الحب العاطر وجباههم بين حنايا صدرها ما أروع هذا الحب الأبدى تساءلت أين أبنائى وعلى جبال الصمت وقفت وماذا بعد الاغتراب فى الحياة..؟ أحسست بأشلائى ترتعش لا أدرى اعناء أم خوف أم ندم؟ سرت والاختناق على هذا الدرب لا أريد أن أحاورَ أحداً؟ كم تمنيت أن أزيل الشجنَ بالكلمات أمامه وأمحو الضبابَ من أمام عينى وقلبى الكليل يهفو لسماع صوته الحنون ما دوائى من هذا

الاختناق؟ دنوت من الأثير ليزيل أحزابى العميقة سمعت صوته وكأنه يكرهه الحديث معى؟ سألته أهى معك؟

- بلى تنهدت بداخى لا أدرى ما الذى جعلنى أطلب حديثها سمعت صوتها قلبى انتفض أحسست بدوار ودموعى تتساقط لا أراديا سرت وأنا أصارع فؤادى ماذا فعلت؟ لقد قتلتنى بصوتها لماذ أظلم تلك المرأة وأحطم حياتها؟ من تكون التى تحطم قلب إنسانه؟ تحجرت الدموع موقفه الغامض يحيرنى وحرصة على عدم الحديث معى أمامها بالطبع يحاولُ إرضائها لأنه يهواها لقد تجمدت حزناً.. ألمت أوجاعى تارة أخرى لماذا يدعىُ إنه يهوانى وهو حريصُ على إسعادها؟ دارت الدنيا وجهى كالأقحوان كتمت الآهه رأسى متعبة أنفاسى توقفت كأننى فى غيبوبه جاء الطبيبُ نظر محدقاً محوقلاً ليتك تبكين لتستريحى من هذا العناء أثرت الصمت ماذا أقول لهذا الطبيب الذى يطلب الحديث معى أأقول إننى آثمة أم أشكو فؤادى! الذى آثره من بين الآلاف ذلك الإتيار الذى لا أدرى إلى أين سيصل معى أهلاكُ أم نجاه؟ تأثرت كثيراً وددتُ وأنا على

الفراش أنا أسأله كيف امحو هواه؟ كيف أحصل على الشفاء من هذا الهوى الذى صار داءاً تمكن من كل أحشائى؟ لا أستطيع أن أظلم أو أظلم صرخت بأعلى صوتى تهاوت نفسى صراع وحرب مع النفس وقعت مغشياً على الأرض؟

سهر الطبيب على علاجى مشفقاً على حالى وهو يردد البكاء هو الشفاء حقاً لماذا هربت الدموع؟

عيناى كالنجيع والكون نقع حالك. رفيقتى تمكث بجوارى بحديثها المزوج بالحب تردد كلماتها المعتادة ماذا ينقصك؟ مالنا نراكِ تعيسة وأنت أجمل الجميلات ونراكِ متفوقة تملكين كل شىء.

ابتسمت لا.. قد أكون ذلك ولكن لا أشعر بالنجاح والتفوق. بل أشعر بمرارة التفوق لا أستطيع العبث بتلك الكلمات حتى لا يرانى البعض غير عادية قالت رفيقتى

- البعض يرى إنك مستمتعة بُحياتك ضممت أوجاعى.. لا أتحدث. من الذى لا يلمنى إذا تحدثت عن حياتى المرحه.

الناسُ يهللون فى العيد وأنا مشغولة كيف

أبارك حياتى بمفردى ونسمات الربيع التى تمرح مع بسمات لم أعبأ بها اليوم بطىء والأوقات لا جدوى منها أشعر بركود الحياة ورتباتها وضعت آهاتى بين مكابدى وصمت والصمتُ يعذبنى لماذا اخترت الغربة والوحدة؟ حياتى من قبل كانت مملوءة بالعمل والمشاغل واليوم أعانى الوحدة.

قلبى مشغول أخشى أن أكون قد تسببت فى مشكلة.. ماذا فعل؟

وعبر الأثير سمعت صوته مختنقاً متغيراً

- ماذا بك؟

- هل تسببت فى مشكلة؟

- رد ضاحكاً بضحكته النقية وهدوءه هى مشكلة لكنها أحلى مشكلة.. بعض محاورات بينى وبينها أردت أن اعتذر لكن الكلمات ذابت كيف أعبر عما بى.. أردت أن أسعده ولكننى أتعيننه رد ضاحكاً إنك أجمل مشكلة فى حياتى متى نعبر دروب الحياة المتعثرة بعُادى عنه يعذبنى ويعذبه ما الحب الا تضحية لماذا لا أرحل بعيداً لماذا يا قلب تبكي من أجله وهو لا يبكي ؟

أردد. موقفه الغامض يحيرني كثيراً



ترانيم الجراح



نشرت بمجلة عمان ٢٠/٥/٩٩

طيف غدران يترقرق نقاءها الصاف يبعث في الصدر هفهفات الحنان كأنها ضحكات أطفال برئيه هديل عبقها يغردُ للوجود قطرات الأمل تنكسبُ الفراشات علي الأغصان ترنو للسماء المتزينه بثوبها الأزرق والبدر بتاجه الأبيض يتمايل يتوسط باقه من النجوم وهو يصغى لأنين الرياح وهي تشكو للنسمات العادية إلى غدير الليالي الهامس أمواج النسيم تردد ترانيم شاجية بيني وبينك أسوار أصغي إليها وبين ضلوع فؤادي شجن مرير المذياق لاذع وأظافر الخوف تجرح دموع حارقه أدنو إلى من حولي أجدُ تباين في طباع البر البعض تسعده المادة ولا يعيأ بشئ سوي البحث عنها صباحاً ومساء والآخر يمتلك قلباً شفافاً مخلصاً وفياً أصغي إلى صوت النأي المتوجع تزداد الآمي وسط هالة من هالات الضيق والفجر أبحثُ عن الراحة الحقيقية لا أجدها مع هؤلاء البشر الذي لا يؤمنون بنسيم العطاء والتضحية من أجل

الآخـرين وهؤلاء لا تؤتمن الحـيـاة مـعـهم ولا القـرب منهم علي شفـتي كلمـات ثابتـه لا تـريد البـوح وأنا أمكثُ علي مكتـبي رأتيـهـا تتـوجع كذبيحة دنتْ مني قائلة علي الرغم من حبي له. طلبت منه أن نفـتـرق ذهلت لما تقـوله والدمـوع محتبسة في عينها

- لماذا تتركي هذا الرجل ؟

ردتْ وهي باكـيـة حـيـاتـي معـه هي الظلم لماذا يعيش معي محكوم عليه بعدم الانجاب والأبناء ما أجمل هذه التضحية البيضاء رأيتُ صديقها تتمايل وكأنها غصن معوجٌ وهي تقول بكلماتها البلهاء

-لقد تركتـه لانه لا يمتلك المادة. رددتْ عليها ولكنه يمتلك حباً وقلباً صادقاً قالت وماذا أفعلُ بهذا القلب وهو لا يستطيع إسعادي تركتُ الغرفة وأنا أتساءل. وماذا بعد الحيره التي تشتت أفكاري لماذا لا يسأل هذا العبقري عني؟ لماذا أبحثُ عن الدر في رمال ساخنه ملتهبه؟ لماذا

أجد حيرتي تمزق فرحتي. تركت الهرجَ وسرتُ أحاول أن أمتطي الأمل.. لم استطع من لي في هذا الفضاء يمد لى يديه؟

من يساعد قلبي حين تضيق بي الحياة بمفردي وسط عالم لا يدري معني المثل ؟

من يشد همتي حين أشعر بالضياع. أين الرجلُ الحصيف ذو المروءه؟ أين الأمان بين رفاق لا يعرفونه من أراه ينقذني حين تفتك بي وحشة الطريق تساؤلات كثيره. والإجابات تاهت مثل قوتي وسط الحياه المنبسطه مخاطر تثير في الخوف من الأيام والأنام المقبلة.. تزلزل عزيمتي الجبارة تمر بحور الحزن. ما أصعب أن يشعر الإنسان بفقدان الذات. ماذا دهاني.. ومن أبكاني؟

الكل يراني سعيده أرقصُ للحياه شادية للنجم الساطع.. أصطنع هذه السعاده أمامهم أهتز حين تقترب مني موجة اسأل نفسي لماذا استسلم للريح وأحاربها بكل قوتي لحظات الإنتظار تقتلني والوداع يذبحني. والترحال يجلدني الأخلاء غرباء في طبائعهم. لذتَ إلى الصمت ما الدواء غير لصمتِ في بعض الأحيان؟

كنتَ أري الصمتَ من قبل قاتلاً. لماذا صار دواءاً؟ الليلُ يحاورني حائراً لماذا تغيبُ طموحاتك فجأة..؟ رددتَ ساخره عندما يدنو اليأس أزجر هذه الطموحات القاتله سألني مشفقاً لون

ورودك اليانعة الخمره ذبلت. ياللايام المتغيره لماذا؟

رددتً عليها الخوف يملأ أجفاني. والمحيطون سباع لا يعرفون الوفاء أشعرُ بأنني في غابة فسيحه متابنية، كالحيوانات المفترسه. ما أعظم هذا الكرب الجسيم. حتي من كنتُ أظنهم صديقاتي صرن كالأفاعي. طغت على نفوسهن الماديات الكاذبة فهن يبعن أى شئ رددتً معي الكلمات التي أثارتً شجونها مثلي تنهدي في صمت التعجب الحاذق في العمل. رأيت خليلتى تناديني. تمسك بيدي لقد جاء ليسأل عني بعد زيارة عمل في هذه المنطقه. لم اره من قبل. ولكن كنتُ أحسن بأن بداخله إنسان صافٍ كعبير الحياه الفصفاض. يجمعنا لقاء عمله. كنتُ أنوي أن أشاركه في كل أعمال لكن ضربات الخوف تهددني. الخوف من الإقتراب والمجهول الغابة مملوءه ببشر مفترسون يخططون

يدبرن المكائد حدثته وأنا باكيه عنهن. قال لي وكلماته الثقه إنهم يحقدون عليك. يغارن منك. لماذا تعتبين عليهن؟ سُررت من حديثه معي. كم آلمنى ما أره من حولي من النساء ثلاث

كأنهن جئن لتدبرن حرب لي. الأولى كنت أعاملها كأخت كبري لكنها كانت تنظر لي نظرات مملوءه بالغيظ والحقد لا أدري ما السبب. وكانت ترددو تشاركها الثانيه. ثقتك في نفسك تحيرني

- هذا فضل من الله ولا داعي للحيره يا صديقتي وأخري أحاول التقرب منها مشفقه عليها تحاول وقوعي في المحظور. لا أدري ما الذي أوقعنى وسط هذه الغابة أهو سوء الحظ ام عدم التدبير ام قدري الذي ينتظرني؟

أين الحاذق ليرحيني من هذه الكوارث. والمنقذ من الآلام.قربي منهن لتهمْ إستقراري أين الهروب وليس لي ملاذ أين القرار وأنا تائهه في بلاد الغربه من يرحمني وانا بمفردي وسط هذه الغابة

رئيستي في العمل تعاملنا كإماء في غير عدل وأنا أرفضُ هذا الموقف بكل اللغات أوحارية. تنظر إلينا علي إننا من عالم حقير دنئ وهي من عالم مثالي لكن خيام النفاق تحيط بها. الزميلات يتوددن لها وهن لها كارهات. يبالغن في مدحها.. أموت غيظاً من هذا العالم. لماذا اصارت الدنيا بهذه الملامح؟ كيف يمكن للمعلم أن يعطي في جو

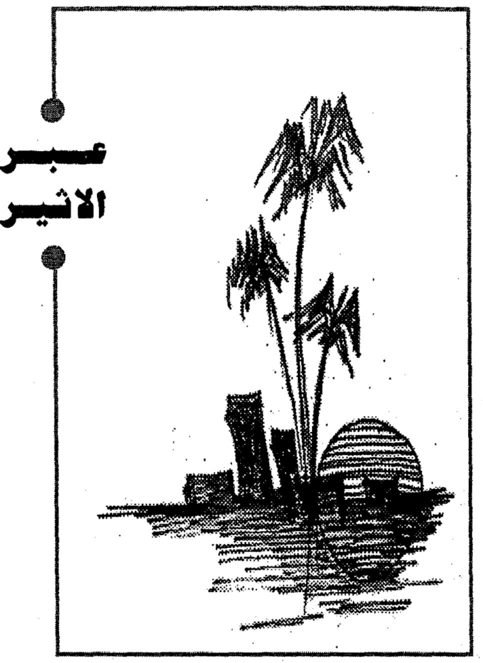
يسوده الحقد والتهديد والخوف؟ أين الأسلوب التربوي الذي يجب ان يتعامل به المعلم. وها هي تدبر لنا المكائد؟ يحيطون بى مكبلين حريتي في العمل كيف أعطي. كيف أدرب ومحظور عليه حتي الحديث مع الطالبات. كيف يشعر هذا الجيل بالأمان وأنا لا أحسن به. تمنيتُ أن أركضَ مع الطالبات في جو تسوده الحريه. لكن لا أشعر بها أصبحت أخشي كل شئ في عملي. أراهم يتربصون لي وكأنني في فخ لا يستطيع الإنطلاق أعطوني ورقة للتوقيع قرأتها وأنا ساخره ما أكثر الممنوعات.. ممنوع تدخل المعلم في حوار مع الطالبات. ممنوع الإبتسام في الصف حتي لا تهتز الشخصية. تنهدتُ ما الذى يمنع حوار المعلم مع الطالب كم من معلمين قاموا بحل مشكلات كانت سبباً في تفوق البعض. لماذا لا تطبق نظرية التعليم عن طريق حل المشكلات اه من قيود المديره

في الصباح دخلت عليها المكتب « لم تردْ السلام وكأنها تعامل جماداً نظرت إلي الطير ما أسعد هذا الطير الذي يحلقُ في الفضاء. إنني أسيره أين الأمومه تذكرت في العام الماضي دخولي

المستشفي وهي تصعقني بكلمات قال الطبيب.
حالة كأبة نتيجة لسوء المعاملة القاسيه ومن
قلبي صديقتي التي كادت أن تفقد حركتها
نهائياً واليوم وأنا علي الفراش فاقده النطق اسأل
اين الأمومه .. اين الاسلوب التربوي ؟



عبر الاثير



نشرت بجريدة الوطن العمانية

ذات صباح مغرد مشرق بالبسماتِ الحانية. وقفتُ سابحة في الفضاء. امامى جبالُ وأسوار واحلام تلاشت مع صرخات. دموعى تنهمرُ كالسيل الجارف أتأمل وآهات بفؤادي تتوجع. يا هذا الجيل الشامخ قل لي. ما هذه اللحظة؟

أيتها اللحظة القاسيه. موتي بداخل اشلائي وأطفالُ علي الأسوار تنتظر.. تقتل خوفاً بالأمس كنتُ أحلق واليوم تعتصرنى الغربة فى الفضاء الواسع تساءلتُ ما هذا العالم.. ومن أين أتيتُ؟ ودنتْ منى صديقة رأتنى سابحة أمام الآهات تركتها وأنا صامته لا أحد يشعر بى أيها الجدار لاتلمنى مددت يدى عبر الأثير ليسعفنى. يريح قلبى سمعت صوتاً ملائكياً وجفنى يحترق دمعاً. اشلائى تتفت يداى ترتعشان وأنا سأله رأيتُ من خلال صوته إنساناً ياللحظه الحانية كأنه سحرُ ينتشلنى من ظلمة اليأس كأنه حلمُ كنتُ أتمنى أن يتحقق وها هو ذايدنو أمام عينى كأنه دواءُ يزيل زفرات بداخلى كانت بالأمس وتحدثت معه عبر الأثير وجدت الرفيق وجدت الخليل الذى أبحث عنه من قديم

فى حرقة الرمال التى تكتوى فيها الجباه لقد سبقتنى الكلمات معه فى حالة لا شعورية ها هو يمنحنى الأمل من جديد بعد قتل بداخلى ها هو يزرع هذه البذرة أحسست بأننى تائهة فتحت النافذة هل يوجد فى هذا الكون من يساعد إنساناً دون معرفته هل يوجد ملاكا يسير على الأرض؟ ابتسمت وأنا أقول هامسة لعل الله أرسل لى هذا الرجل فى عالم الغربة الموحش عالم لا أهل فيه لا صديقاً ما عدت أخشى الأيام تعودت سماع هذا الصوت الهامس ولكن رعشات بفؤادى أشواك أراها تعرقل طريقى تمنيت وأن أتحدث معه لقد غرس بداخلى أشياء.

رفعت السماعية أردت أن أقول له كلمات عجزت ما هذه الرهبة والرعشات؟ دقات قلبى تتزايد أتراه ماذا سيقول عنى؟ لماذا أحرصُ على سماع صوته دائما؟ لقد تعثرت خطاى من يمنحنى القوة إحساسى إننى أصبحت تائهه مقيدة رغم علمى بأننى أصبحت أحملة ملا يطيق تحررت بسماع صوته من هذا القيد. كل شىء فى حياتى قد تغير. وكأننى أناضل قررت أن اتماسك أمام كل من حولى لقد نفتحت أمامى أشياء أكنت قد

نسيتها أخشى أن يضربنى بكلمات لاثمة ربما لأنه لا يعرفنى لقد استطاع أن يملأ حياتى بكلمات مملوءة بالصدق تعلعتُ بكلماته فكرت فى الرحيل لكن الرحيل يرفض جذبى - ربما لأننى أصبحتُ..

أين قوتى الحديدية التى كان الكثيرون يتحدثون عنها أين المناصب التى كانت تنتظرنى وهى تفتح ذراعيها؟ كنتُ اتجاهل اليأس كنت اتظاهر بأننى امتلك كل شىء فى الحياة أين الثقة التى كانوا يحسدوننى عليها لماذا صرت ضعيفة من الذى غير كيانى وهز وجدانى؟ كل شىء أمامى الآن صادر متعثراً إن هذا الرجل المقدام لا أراه لم أعرف إلا صوته من خلال الأثير ما الذى يدفعنى أن اتحدث معه كل يوم؟ ألا أنه مد لى يديه أم لأننى شعرتُ إنه رجلُ غريب أود الهروبَ، أخشى أن اتحدث معه قد يقول عنى مجنونه إننى حائرة كيف الهروب واسوارُ خلف آهاتى برغم الآلام والغربة برغم دموع وحدتى أود الرحيل.. وكيف الرحيل وأنا فى ظل الحياة أناجى.. لم أكن أود ولكن وقعت بين مرتفعات وهضاب لكن من ينقذنى من هذا الفرق أتراه

يســـتطيع انقـــاذى من هـذا الكابوس انزويت
بمفردى أشعر بإختناق وضعت هامتى بين يدى
أنادمة لأننى كتبت الرسالة أم خائفة فتحت
صديقتى الغرفة وجدت دموعى احتضنتنى
وكأنها تحس بما أعانيه اهتزت أقاويل وخيالات
بداخلى سيقول عنى مخطأة لماذا كتبت الرسالة
إننى احترم موقفه منى هذا الاحترام الذى
جعلنى اهواه رغم ظروفى القاسية تمنيت أن
تصله الرسالة تمنيت أن امكث معه إحساسى إنه
رجل عاقل يتفهم موقفى أتراه كيف يقابل حبى
له؟ سيقول إنها تخلت عن مبادئها الذهبية لماذا
ينبض هذا الفؤاد؟ لماذا عشقت الغربة؟ مددت
وعلى الفراش لم أنمْ ظللتُ محملقة الليلَ طويل
مخيف أشعر بأننى مضطربة القلب. تماسكت لماذا
صارت دنياى هكذا؟ ما كنتُ اتمنى ذلك تعثرت
خطاى فى العمل الكل بجوارى يسأل. ماذا بك هل
تعانين من مرض؟

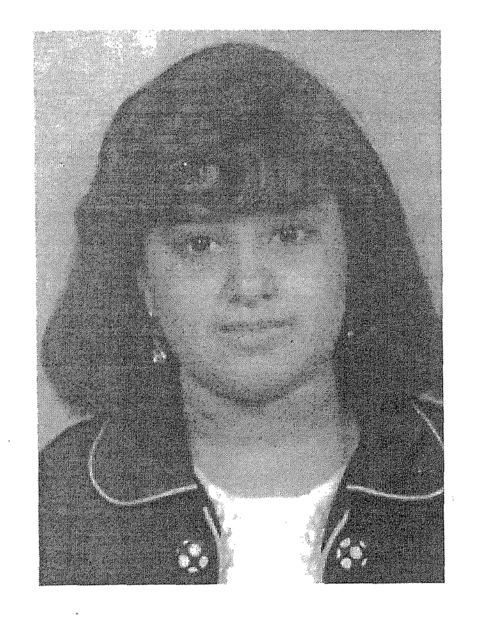
لقد هرب النومُ منى ذهبتُ مسرعة للطبيب
قال خوف وقلق ظللتُ متسائلة لماذا احدث كل
هذا؟ أردت أن أصرخ كتمت صرخاتى إننى أطلب
المستحيل والحياة على سطح القمر. كأننى أناجى

الزهور لتحضتنى فى حاجة إلى الأمان كيف أقع فيما كنتُ ألوم غيرى عليه إننى معذبة حارة كتبت الرسالة.. وفى القلب أوجاع ومخاوف أما فى براكين وصخور تمنع الاقتراب.

فؤاده مع غيرى أواه كيف الخروج من هذه الحالة أريد أن أسأله وماذا بعد؟ وعبر الأثير تحدث معه عرف الكثير عنى ولم أعرفْ عنه شيئاً وسر السعادة التى أشعر بها وأنا أسمع صوته. الكل من حولى يعشق كلماتى وأنا أعشق كلمات الأثير لماذا أحبه كل هذا الحب يلح علىَّ فؤادى برؤيته تمنيتُ أن أراه.. أصرخ فى وجهه نسيتُ نفسى ضقت بهذه العواطف الملتهبة لماذا أصبحتُ مستسلمة لهذا الهوى الذى أريد أن اتجاهلة؟ أريدُ أن أتغلغل فى اعماقه لعلى استريح دقات قلبى تتزايد ما أحوجنى أن أعمل بجواره لم يعدْ رجلاً غريباً قررت أن أبعد عنه هذا القرارأفزعنى لم استطع كيف أعيشُ على هذه الحالة قد يسخر منى ومن عواطفى.. لا يعرف معنى هذه الكلمات.




متى
يحدث
اللقاء



عندما سمعت أحاديثه نظرت أحدق فى السماء مهرولة إلى الصمت الحاذق لقد علم بحبى وعشقى له. أردت أن أسأله وماذا بعد كل هذا العشق؟ الذى اكنة له؟ أردت أن يضع نهاية بنفسه حديثه سؤاله عنى سحب فؤادى جعلنى انتمى إليه مشاعرى الفياضة تعشقه ماذا أفعل؟

أردت أن أقول له علك تحتوينى ضمنى إلى فؤادك الذى يعشق غيرك لا تتخل عن هذا الحب المشتعل بداخلى كالبراكين. دمائى تفور فى عروقى الملتهبة أسأله هل هذا الحب يسمى عاراً؟ قلبى يخفق طرباً عندما أسمع صوته ثم يعود خائفاً إننى بحاجة أن احتضن البسمات التى ضاعت فى الزحام. من يسعنى لماذا لا أرفض هذا الضعف وهذه المرارة تنهدت العبرات والأجفان ساهرة تكررت التنهدات الحارقة أردت أن أقول له لماذا لا تؤمن بهذا الحب إننى لا أمتلك عواطفى حتى نفسى التعب يخبو من أجلك وأنا لا أستطيع أن أبحر فى ماء عكر. لقد قلت لى إنك متوهمة تسبحين فى الخيال. فى هذه اللحظة

ادركت إن سمات الفشل فى إقناعتك تلمس وتمس مشاعرى وأنا استمع كلماته أساريرى كانت منبسطة هذا الجواد العربى والفارس الذى سرف قلبى من يرده فى ومن قبل كان لا أحد يستطيع الاقتراب منى حتى ظن البعض أن قلبى مغلق لا يمكن فتحه لم أجده مهرباً حاولت الاتصال به لأول مرة أشعر بالخوف قال أنا فى طريقى للسفر.

إلى أين؟

رحلة حيث الخضرة التى تكسو الحياة والجمال الربيعى أحسست بأن أبنائه وزوجته بجواره قال. لقد أرسلت لك رسالة؟ أحسست بالذل أترى ماذا سيقول فيها كيف انجو من هذه اللحظة القاتلة يبدو أننى أردت أن اتدرب على الاقتراب منه لكنى فشلت شربت مذاقه هل اتجاوب مع الفشل أم أقاومه بنسمات الأمل الصافيه وبألحان الهوى. ظننت أنه يبادلنى مشاعرى هذه الثورة بداخلى وتصعق وجهى بكلمات ما عدت إلا بقايا حطام متى تهدأ هذه العاطفة.. سأنتظر كلماته أتراها أتكون عاصفة أم دنيا حلوة؟




همسات
الحب

فى فناء الحياة.. وأمام همسات الفؤاد الملحة على رؤيته كنتُ غارقة فى أطياف العشق المحدودة جسدى ارتعش حملقت فى المرآه تساءلت لماذا شحبت لونى؟ تلفت لنفسى فى ذعر عندما قالت لى صديقة لونك قد تغير لماذا نراك خائفة؟ لم أشك فى حديثهن نعم قد تغير هذا التغير الذى بدا على وجهى خيل إلىّ أن حياتى ستسير عادية أغلقت وأنوار الغرفة مكثت بمفردى هل من المعقول أن نتقابل رغم بعد المسافات بيننا برغم آلاف من الأميال وسط ضباب الخوف الذى يهز كل جسدى من يعترف بهذا الهوى من سيرحمنى ويرحمه كيف أعمق هذا الحب بيننا؟ أردت أن أهمس فى أذنيه عاون على أن أنساك.

فى الطريق كنت أسيرُ فى الشوارع الفسيحة قلبى وعقلى مشغولان، كدت اختنق هربت من الرفيقات رفعت السماعة

- هل عدت من الرحلة؟ نعم وانتظر تليفونك رفرف فؤادى أحسست أنه قريبُ منى يا للرجل الذى غيرّ مجرى حياتى امتلأت حياتى رجفة

السعادة. وددت أن أسأله هل أنت تحس بى ليتنى
بجواره كى أختلس الابتسامة منه وأرى وجهه
الحانى صممت ألا يكون بينى وبينه حاجزا
وسحابات قاتمة تحول بينى وبينه أخشى أن أكون
متوهمة كيف يحب سرابا رد علىّ تصبحين على
خير.. أحلام سعيدة. الناس هنا يعتقدون إننى
صلبة كصخر وهذا الصخر تفتت.. نظرت إلى
وجهى بالأمس كانوا يطلقون علىّ الجميلة أين
هذا الجمال؟ كانوا يتسابقون للقرب منى اليوم
أركض فى الصحراء قد أفوز بهذه المعركة اشعر
بأننى مطوقة الاعناق تحيطنى كلماته بحنين
قديم قالت لى عرافه قديماً في الريف ستهوين
رجلاً غريباً قلت لها لا وقت للمهاترات لم أهتم
بحديثها. الكلمات ممزوجة بيننا باللعطر
الشاجى والنغمات كنت أحسه فى كل الرسالات
على الحديث، شعور غريب بداخلى الخوف من
الوداع. واللقاء أعصابى صارت هشة سرت فى
الطريق وقفت أمام حديقه فيحاء نظرت إلى
الزهور أحدثها وتحدثنى أسمع وشوشة الصوت
إنك معلقة فى السحاب أفزع من هذا الصوت
الحاد كم أنا خائفة؟ يبدو إننى قد ضقت بهذا

الضعف أشعر بالذل لماذا قمت بالاعتراف له؟ يجيب فؤادى ولماذا الذل من حق المرأة أن تعبر عن مشاعرها للرجل لماذا يأخذ هو هذا الحق؟

إننى حائرة أخشى العودة متى تبتهج الحياة؟ متى تعود حياتى روضة كما كانت من قبل متى يعود نقاء جمالى وصفاء بشرتى؟ قانون الحياة يمنع رؤيتى امتزجت دموعى بآهات صارخة حاولت أن أقنع نفسى بأنى مخطأة لم أفعل تورمت عيناى بالدموع بحُ صدرى لقد تعمق الحب بصدرى لا استطيع أقلاعه ألا أننى كنت لا أعرف الحب من قبل وكنت أسخر منه لقد هزمتنى هذه الكلمة إنه يلازم حياتى كيف ألملمها؟ اليوم تمزقنى نوبات الندم لماذا جئت إلى هنا كأن القدر يداعبنى ويداعب حيلتى.

سمعتُ الصديقات من حولى يرددن لا يوجد فى الدنيا من يستحق أن تعذب امرأة من أجله نظرت إليهن صامتة أريد أن أصعد قمة الجبل الشامخ وأهرب إليه مسرعة إننى انتحب إنقذنى شظايا تخلف وتقف فى طريقى بمن أضحى؟ الكثيرون يحتاجون لى.. وينادونى هلمَّ أقبلى الكثيرون يستغيثون وأنا استغيث اليوم أنت قاض

وأنت فى المحكمـــة انتظر دفـــاعك وها أنا أطلب منك بصوت مـرتفع بعض السعادة وهى الهدف وأخشى أن يضيع الوقت والعمر إن المرأة ما هى إلا مجموعة مشاعر وأحاسيس لماذا لا تتحدث أحب انسكبت دمـــوعى.. لا جـــدوى من البكاء نفس الإحساس الدفين فى فؤادى لقد كنت كتلة من النشاط اليوم فقدت الشهيـة والنوم أوراقى مبعثرة ما الذى غير حالى.. انهض من نومى مفرغة لا تسألنى العدوى. أنا لست متوهمة صمتى الغربة إلى صدرها لقد قالت صديقة وهى تودعني باكيـة أخشى أن تتوهمين فى الغربة وتعودين إلينا بعد ضياع العمر إلا أذكر ما كانت تقصد أهى كانت تشعر بالضياع الذى أعانيه بكيت وأنا اتذكر هذا الكلام.. أنا بحاجة أنا أرتمى بين ذراع أبى وأصـــرخ وأقـــول له مـاذا أفعل.. لكن أين أبى؟

لهفة قلبى ماذا حدث زلزال حطم حياتى لا أحد ألوذ إليه.. أنا فى حاجة إلى من يضمنى إليه لقد كنت مثالاً للاعتزاز والإباء اليوم أشعر بالمهانة لابد من الانسحاب.





نشـــرت بجـــريدة عـــمـــان

قيثارة الحب بيننا تتعمق كل يوم ونحن بعيدان لايرى كلانا الآخر بعد ليال وساعات طوال كنتُ أنتظر فيها رسالته علها تقول شيئا كانت تمر كأنها أوهام جاءت أول رسالة منه لمحت فى كلماته الموجزة شيئا ما ليتنى أعرف ما بداخلى تلك الكلمات كيف أرسو على بحره؟ ماذا أعنى له؟ طيف يقول لى رويداً ترفقى بنفسك كفى أيتها البلهاء؟

- ولكنى أهواه

لقد طال الأنين والبكاء وهو لا يدرى لقد كدر حبه صفو حياتى غيمت الضحكة والآهات تتوجع بداخلى لاحتّ التىّ تلك الكلمات وكأنها خنجر فى فؤادى أحسست بأننى سلعة لا ثمن لها لابد من الوقوف أمامه بشجاعة أترك هذه الأقاويل أقلب فى دفاتر الحياة تلعب بى لعبتها اللئيمة أغمضت عينى أدون هذه اللحظة بدمائى وعروقى أفتحها أمام الحقائق التى تنتظرنى أحلامى كلها سوداء تجعلنى أيأس من تلك اللحظات الحلوة التى أحلم بها تداعبنى الأفكار لماذا لا تذهبى للقاءه؟.. أنوى الرحيل ما

أصعب أن يعيش الإنسان معذب القلب.. شكوت احزانى الدفينة اسأل الأحلام لماذا تبعدين عنى؟ لقد ضاع منى الكثير فلماذا تهربين؟ يا للذل الرجل الناضج لابد أن يحترم مشاعر المرأة عندما تعترف له تملكنى رغبة فى الاقتراب منه وسط النيران المتأججة تحدثت معه لقد أصبح كلامك مهم أهو يلمح بشىء أم كلمة عادية لاحظت فى كلماته الغموض.. آه لو تحدث الحياة تهددنى بالمرارة يقلقنى هذا الرجل واصرار فؤادى على التمسك به فى حذر وترقب تسربت بداخلى نبضة أمل.. فى تلك الليلة شعرت بنبضه حب تكاد تقتلنى اختناق وصراخات بداخل أعماقى وأعناقى لماذا لا أحدثه لماذا لا أصل إلى نتيجة معه لحظات كئيبة - ماذا بك.. استحلفك أن تتحدثى؟

دموع تساقطت لهيبا فى صمت حياتى يمزقنى حاولت أن استجمع قوتى أمام اصراره على معرفة السبب - ماذا أعنى لك؟

- كل شىء.. ارتعشت فرحاً وأنا صامتةً شعرت بالدوران من كلماته أحسست بالصدق فى كل حرف ينطق به كلماتنا تتعانق عشقاً لمحتها من

قبل فى سؤاله عنى وقلقه ارتشفت الأمل من جديد أتوه حين اسمع الكلمات العذبة والألحان فى كلماته خوف علىّ وفى حياتى على الاصرار على البقاء لماذا يصر على أن يرانى وأصمم على رؤيته أفكارى تتلاحم مع أفكاره إننى اليوم أرى الحياة التى ضاعت منى كم ذرفت عيناى دموعاً سيرفض المجتمع والناس لم أبال وماذا فعل المجتمع حين ضاعت منى آمالى؟ أمضى على درب هذا الحبيب أشعرُ بالدفء والفرحة والنشوة كيف تقابلت مشاعرنا البواحة أحسست بأننى طفلة لا تعرف إلا الحياة المرحة.. ولكننى أخاف بريقاً أسود أمام هذا الفارس الجواد لأول وهله أشعر بهذه الكلمة من قبل كنت أسخر من قيس لعشقه لليلى

- يقول ليتنى قيس لحدثتك بالأشعار.

ولكن كلماته تغلب الشعر باقات من العطر الجميلة ذات الألوان المرحة تزيل احزان سنين لم أر حواجز أمام طريقى أريد أن أعاهده على ألا نبتعد وألا نلقى بسعادتنا إلى الأرض وأنا أذوب عشقاً فأنا فى رحبة من السعادة لقد تأقلمت على أن يشاركنى حياتى أدمنت كلماته أنا على

استعداد أن أضحى بنفسى من أجله إنه يليق
بحياتى وفؤادى. قال يقدم فؤاده بباقة حب
حمراء حياتى قبله كانت صامته مرتديه ثياب
غامضة وأنا مولعة به وبكلماته نسيت همومى
معه أحسست بسعادة عمرى قد عادت بعدما
ضاعت وقفت مهللة فرحة ما عدت أخشى شيئا
سأعلنها للبشر السعادة تنعش أحلامى وحياتى
رد عمرى الذى عشته فى قسوة هيا نقتفى سويا
الحياة بواعث الحياة تنادينى طريقى ما عاد
مسدوداً حبيبى هيا نسبح سويا فى بحر السعادة
ننهض بالحب الخائف بيننا والعشق التائه بين
اقدارنا سيمفونية الحب تشتغل أريد أن التصق
بحياته فهو الطريق وهو ضياء دروبى هل يظل
الحبُ سراً ويموت بداخلنا كما نموت؟

لماذا لا نعلن صراحة هذا الحب ونتقابل بلا
خوف؟ أحلامنا تنمو سويا بين أحضان البهجة
تجاوبنا سويا حياتنا ستكون ينبوع الحنان بعدما
كانت جافة لا حب فيها ولا حياة نشق طريقنا
سويا فى رحاب الحب وقفت أمام المرآة شعرى
المسترسل لقد أهمل جمالى من قبل ما أروع أن
يعيش الإنسان من أجل الحب وللحب أصبحت

حيآتى لها هدف سام قررت أن أقف بجواره.

في العمل كنت نابضة الفؤاد مهفهة.. أريد أن استقر وصلتنى رسالة على عجل. ركضت حدقت في الصورة حدقت في الصورة. ما أجمل هذا الفارس كأننى رأيته من قبل احتضنت الصورة في حب.. برقت عيناى على كلمات الرسالة ظروفه قريبة الشبه من ظروفى حالة يشبه حالى لقد جمعتنا الأقدار في ظروف غامضة لقد وقف بجوار أخوته بعد موت أبيه ضحى بأجمل أيام عمره من أجل اخواته نذر نفسه لهم وقعت عينى على كلمات من رسالة اكفهر وجهى بكيت ها هو الخوف يوشك أن يحطم سعادتى لماذا يقف القدر بينى وبينه حائلاً؟ قررت المواجهة رد

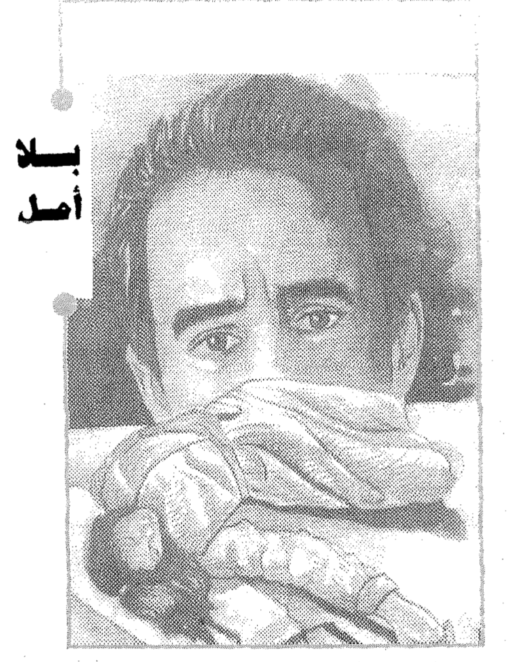
- هذا لا يمنع.. إذا كان القدر جمعنا فلماذا نفترق لماذا نعذب أنفسنا؟

سهرت الليل أخطط كيف أجعله سعيداً ونكمل باقى عمرنا..بعيداً عن البشر والخوف والشقاء نحتسى السعادة سوياً.. حلمت بأننى في المدينة نسير وسط الزحام والأنوار الساطعة يدانا متشابكتان والنيل من خلفنا يسجل أرقى لحظات الحب وأزهى معانيه والسفن بجوارنا تتلألأ

سعيدة بهوانا وعناقيد الهوى المتشابكة تلعلع تقاريت خطانا.. وكلماته الرقيقة تجعلنى كطائر يغردْ نسيت لحظات الآلام والعمر الذى مر كطيف حلمتُ بأن أرقص للحياة المرحة التى لا شوائب فيها حلمت بأن أعيش بين طياته هادئه البال فرحة ضحكاتنا اجراس تعلن الحب.. حلمت بأن أحمل اسمه وأسرق عمره والبيت الذى أكلله بالورود وضحكات الفرح.



بـلا أمـل



نشرت بجريدة عمان ٣/٢٢

أحلامى هى المستحيل الذى لا يتحقق إلا بالمعجزات، علمى التام بها يؤلمنى حاولت أن أقاوم مرات عديدة لم أستطيع لم أفكر فيما سيحدث لى فى المستقبل كلماته معى هى الأمل التى أراها تذيب المستحيل كلماته هى الجاذبية للحياة.

كلماته هى قوتى فى الصحراء هى السيف الذى يجعلنى أعتلى نور الضياء كيف نفترق يوماً وأنا أعلن إننا لابد أن نفترق.. دعوت الله ألا نفترق تحدثت معه كثيراً.. كلماته تقول شيئاً وهو يحدثنى عنها.. وهو يدرى إننى امرأة تغار عليه حتى من نفسه.. من أصدقائه.. من إخوانه ظللت اسمعه فى غيظ أردت أن أقول له صه من فضلك فأنا لا اتحمل هذا الوصف لكننى تماسكت فى نفس اللحظة كان يتحدث عنى بأنه لا يستطيع الاستغناء عنى فإنه يعشقنى لقد حيرنى قيس كفؤادى فبالرغم من علمنا بأنه لا أمل من هذا الحب فإننا نعشق الحب نحن الاثنان نتوج لكن المجتمع يمنع كما منع عنتر وعبلة

والمجنون برغم من اختلاف الأوطان والعوائق فقد تلاقا القلبان قبل الضياع تلاقا قبل العينين هل تموت الحواجز والعوائق بيننا ونتلاقى بلاخوف وبلا أوجاع نعلن للبشر والمجتمع عشقنا علهما يرحمانا أريد منه أن يعلنها للبشر لماذا تحطمنا القيود الحديدية قال يجب أن تكون الحياة جميلة رائعة لماذا لا نعيش باقى العمر فى جو يسوده الإطمئنان ونهرب من الأحزان ونجعلها سراباً ننساه؟

تساؤلات تحيرنى كثيراً وهو يلح على بحبه تعرفين إننى أحبك رددت فى ثقة أعرف لكن ما جدوى أن نحب ولا نتوج هذا الحب ما جدوى أن يعيش فى صيف حار بلا شتاء ما جدوى أن نعيش وقلوبنا موزعة بين اشلاء متناثرة قال.

- ما جدوى أن نكون عاشقين أحدهما فى الوادى والآخر أعلى الجبال - وبراكين الفراق تعصف بنا عناق الحياة ينادينا امتطى دروب الحياة لماذا لا نعيش سويا يجمعنا بيتاً جداره حب صامت تعانقت أمانينا خلف الأسوار بعيدة عن أعين البشر لماذا لا يشدنى الزمن للوراء هذا الفنى كان عملاقا منذ صغره منذ مات والده

حاول أن يبث فى هذا البيت الحب يلملم افراد الأسرة بالحب والحنان لقد أصبح اخوته عالمة الذى نسى نفسه نسى شبابه الربيعى يا للهذا الرجل الذكى .

قال إنه مسافر ثلاثة أيام رحلة لزواج أخيه ومع الغروب حدقت فى السماء أحسست بالخوف اختناق عميق إحساس بأننى وحيده أشعر بأننى أعيش وسط عالم غريب مملوء بالخوف.. بكيت عندما تذكرت إنه مع زوجته وأهله وأنا وحيده.

- رغم حداثة سنه فأنا أشعر إنه أهلى وصديقى فى حياته لا أهل ولا صديق فيها.. أين هو..؟

أريد أن ارتمى بين حنايا حياته.. عناء آثار اشجانى أخاف من كل الذين حولى الآن ما سر الخوف الذى أراه ما لهذا الرعب يحيط بى عيون من حولى مملوءه بالحسد.. أحياناً أراهم يخوننى وأحياناً لا وجدت صديقاتى تمكثن سوياً.. تتناقش وكأنه أمر ما.. ماذا حدث؟

بعد دقائق دنت منى واحدة قائله اليوم هو عيد ميلادك هيا للحفلة.. تمنيت أن امكث معه على سفينة بعيدة عن البشر أمام سطح القمر -

نسهر مع النجوم التى تتلالأ وسط السماء وخيوط القمر المنزلقة إلى البحر العميق على النيل ينسينى لحظات ضياع فضلت الصمت وها هو عام قد مضى من عمرى ولا أدرى كم تبقى؟ لقد ظلمنى الحب حين جاء متأخراً كفكفت آهاتى حتى لا ترانى صديقاتى بواكير الحياة أمامى تتفتح ولكن القدر أطفأها عشت سنوات طويلة اكبت رغباتى فى الانطلاق لقد ظلمت نفسى كما ظلمتنى الحياة.. وها أنذا أوجدت الحب.. لكن الاقدار تحاول التفريق بيننا.. تلقى بى فى بئر الهلاك تشارك الحياة فى ظلمى والمجتمع.

وها هو عيد ميلادى قد جاء بنسائم الهوى والعشق.. فعدنى ألا تدعنى فى العيد القادم.



تغاريد الصمت



نشرت بجريدة عمان ٢٤/٥

على سـرح أبيض رائع، ووسط أنوار مـشـعـة ألوانها ساطعة بهية المنظر تقف زهرات وكأنهن فـراشـات ترتدين الملابس الصـفـراء المزخـرفـة والوجوه النضرة مشرقة بعلامات من السعادة فى براءة باسـقـة تمسك كل واحـدة منهن عـصـا فى يديها تحتضن الفرحة وهن واقفات على المسرح رغم عنائى وآلامى جئت ودموعى الحارقة على وجهى مما حدث من صديقة كنت أحسبها وفيه كنت أتابع رقـصـاتهن فى مـتـعـة نسـيت أمـامـهن خيانة الأصدقاء فقد أخطأت عندما ظننت أن لى صديقة، غردت النبضات فى فؤادى وأنا أراه يرحبُ بالزوار الذين جاءوا لهـذا الحفل ينتظرُ سعادة الوزير الذى جاء إلى مسندم من أجل المعلم والعلم والتلميذ، الساحة مملوءة بالناس مكثت بمفردى بعيداً عن النساء اللاتى لايعرفن الوفاء أتابع بعينى أطياف ذكريات تحوم أمام أخيلتى لماذا أشـعـرُ باخـتـناق؟ لماذا أخـاف الصـديـقـات والزميلات لماذا أعاملُ الناس بحب ويعاملوننى بغدرٍ وخيانة تمنيت أن اتحدث مع العبقرى الفذ

أشكو له ما بداخلى لكن الفيلسوف مشغولٌ
بأشياء كثيرة على عاتقه مسئوليات فى منصبه
الهام يحدث الجميع ولا يلتفت إلىَّ حديثى معه
هو الممنوع المحظور أشفق على الحديث عنى
وعنه سألتُ نفسى إلى متى أظلُ حبيسة الفؤاد؟
الرفقاء من حولى يتابعون النظرات بيننا قالت
لى صديقة خبيثة.

هل رأيت العبقرى؟

رددت وهل يوجد عبقرياً فى هذه الحفلة؟
ضحكت قائلة كأنك لم تفهمى قلت مستنكرة
صدقينى لم أر عبقريا هنا نظرت إلى الاضواء
المشعة فى سماء الليل المغرد مع الفراشات وسعادة
الوزير يستمع إلى الفقرات بتواضع حاولت أن
أدنو منه لكن ظروف مرضى حالت أرى العبقرى
سعيداً وجهه مشرق بالأمل والتفاؤل هو حقاً
عبقرى على الرغم من كثرة الناس فى الحفل
فأنا افتقد الأهل والأصدقاء والأبناء والاستقرار
أحس بأننى مهمومة والهموم جبل حار عندما
يتحملها الفرد بمفرده السعادة فى أن أكون ولكن
كيف أكون وأنا لا أعرف التلون أردت أن أركض إليه
بها وأقول له جئت إليكم.. جئت إلى عمان يا بلد

الأمان كم تمنيت أن ألقاك منذ وطأت قدماى عمان، أصحو على رقصات الحفل من أحلامى وشرودى أصمت لاستمتع بتغاريد الصمت أمام هذا المكان تسللت بداخلى أفكار هواجس ولهفة غيوم كثيرة تعذبنى عندما اتذكر خيانة صديقتى وحديثها معى.

واصلت الجلوس فى الحفلة سعادة الوزير يشعرنا بأن للمعلم دور إيجابى على تنشأة الأجيال الصالحة والنهوض بهم يساعد على نشر العلم أشعر بالذل عندما أرى القمر بعيداً والنجم ما هذا الجزع الذى يكوى دموعى؟

هيهات لما أرى وأشعر جمرة ملتهبة فى فؤادى وحيدة وأجراس الخطر تدق كيف أصل إلى ما أرنو إليه وهو شامخ فى الفضاء؟ العباقرة مع النجوم فكيف تتساقط إلى الأرض؟ يقولون عن الجمال ماجدوى هذا الجمال وأنا أراه سرابا طالما أغرق فى بحور مملوءه بالمخاطر. متى يشعر العبقرى بهذه المشاعر؟ أخشى أن يشعر به بعد الضياع.

وقف سيادة الوزير على المسرح ينادى بدور المعلم فى الأفق فى طموح وحب للمعلم هذا

الصوت يبعث فى حب العمل هنا فى هذه المنطقة الهادئة.

إحساس حقيقى صادق. وقف يكرم المعلم فى يوم التربيه سألت نفسى . هل يوجد معلم متميز عن معلم؟

المعلم هو العطاء لا يوجد جزء متميز وغير متميز وراء كل تلميذ متفوق جهد معلم شاق.. ومنزل تسوده السكينه تغير له الطريق.

وددت أن أصافح فى هذه الليلة يد المعلم الذى أعطى دون أن ينتظر كلمة شكر. وقف صاحبا الحفله فرحين مهللين. الإبتسامة لم تفارق اشراقة الوجهه خصصت لهما حبا واجلالا.

يد الوزير كمطر أثلج كل من صافحه كوجهة البشوش بالصمت حيت رأيت إثنين من النساء تقبلها تملأها بكلمات النفاق. قلت لنفسى منذ خمس دقائق كانتا تسبان هذه السيده ما هذا اين الوضوح والصراحة؟ قد أكون مخطأة عندما رفضت أن أكون مثلهما فى النفاق.

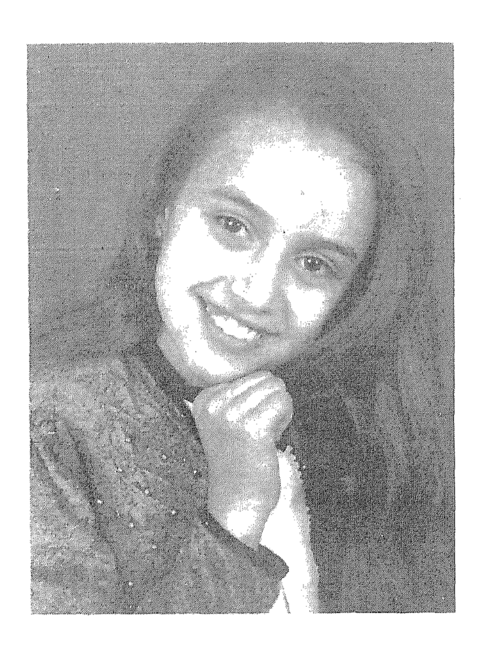
أردت أن أقول لسيادة الوزير ارفع صوتك ناد بعدم النفاق والرياء لكن من اين لى أن أصل إليه. وأنا أعلم إنه لن يرفض لقائي قد يسمع كلماتى

كما يسمعها من الكثير بوجهة الطلق أعلن الوزير
أن العلم واجب على كل فــرد وتقــدم البــلاد
وتطورها بالعلم فهلم وددت أن أقــول للعبـقـرى
الفذ أريد أن أعلن عما بداخلى لكن إعلانى هذا
قد يحطم حياتى وحياته قد يجعل احزانى
قــوتى ولكن كيف يا قلب أن أعلنهــا وأنا مكبله
بأسياف صخرية عدت من الحفلة مرهقة باكية
واهية لم أنم .. الأفكار تقتلنى .. الفراش كأنها
سياط تلسعنى رددت والكلمات نسجتها بقلبى
هذه الكلمات المفقودة ذكرتنى بقوتى التى أرى
انها شبه ضائعة .. وقعت على الأرض .. بكيت أمام
الطبيب كثيرا دون وعى وأنا أصرخ بأعلى صوتى
متى تموت الاحزان وتنتهى الآلام متى يهدأ
فؤادى المبعثرة.





نشرت بعمان



أغصان الربيع تتوق شوقا لمن ينقذ مدامعها المجروحه تحمل فى طيات دموعها كلمات تذوب همسا تأخذ الكثير من أوقات حياتها. تغرد النبضات المحبوسة يا أيها الشوق.. لماذا هذا الرجل؟

تتراقص والكلمات فى عاطفة حين تتخيل صوته الشجى وهو يسير تتوهج الحياه بداخل أحشائى أحاول أن أكتبها لتنطفأ لم استطع أخمادها. أحبو بالكلمات فى رفق، تشد أنينا وفرحا أرى فى الأسطورة نيام يصرخون من أوجاعهم صرخاتهم تعذب النفس أرى فى أعينهم معاناة .. ظللت أحدق منهم أشعر بأننى عاجزة عن معاناة البشر.. الكل يطلبونه . أراه يدنو فى إبتسامة ناطقة بالحب والأمل. أنظر إليه.. أريد أن أعبر بكلمات لكن الكلمات حائرة على الشفاة تجرت بداخلى جعلتنى أتقلب على الفراش كذبيحة. واشباح نيران تغتالنى أجثو على الأمل.. أرجوه أن يعود يرفض فى كبرياء وتحجر تصدح وتصبح نبرات فى داخلى، أيها

الليل الساهد. لماذا تغرد فيك كل الأمال الحلوه وتزداد فـيك إنه القلق المضى لماذا يخـافك الحيارى. لماذا انتشر فيك الأفكار المطحونة دوما كالخريف فيك أيها الليل أقف أرتشف سلسبيل الحياه واسائل نفسى لماذا أعيش فى صمت قاتل جامد لاروح فيه ولا حركة. صمود يحيرنى اشياء كثيرة أحملها أريد الهروب من حياتى التى اراها جدار ثابت لا رجوع فيه .. أردت أن ابحث عن الطبيب المعالج والمداوى قال..

تجدين فىَّ طبيب لجسدك وروحك.

لا أعتقد ذلك بل أجد فيك دوائي وهى الحقيقة ولكنك متوهمة كثيرا رددت عليه لماذا ترفض هذا القلب قال وهو يحاول الهروب من القلب الذى اراد أن يصونه أنت تبحثين عن النابغة؟

انت نابغه وأنا ليست مبالغة قال مجاملا

انت جميله وحساسة ورقيقه. تسعرين بأوجاع الغير وأنا لا ألوم حبك لى فأنت معذوره لم أفهم ما يعنيه هذا الفذ لا جدوى من الندم دنا منى. أراك عاقلة.

إنقبضت أساريرى. تركنى وصار يضمد أوجاع

المرضى فى ثقة واطمئنان وتفوق المادة العلميه
والتى يهتز التواضع من جبينه حفاظا عليها
رأيته المزيل الذى يشطب الآمى واحزانى وراحتى
آه لو ارتمى بين حناياه أعايش حياته العلميه
ولقاءاته نزكش الحياة سويا. دنوت على آبار
عميقه أخافها وهذا العبقرى لا يشعر بمعنى
كلمات العشق ولا ثورته.

الصمت بداخلى يقتل أعانى من هذا الهدوء
معاناه الغريب حين يفقد الأهل والحياه ولم
الخضوع والحنون لهطه الثوره؟

لم يبق فى سوى آثار من الجمال القديم
واشراقة الحنين وميض الأمل يشع متى تتساقط
الأمطار؟

متى يرسل فؤادى نظرات عينى الذى كان مقلقا
تحيط بى.. أحاول الزحف عنها تتدفق شلالات
من الطموح أمام عينى لكن كيف الوصول إلى
الأمل الباعد بخطوات فسيحة الأقدام؟

رونق العمل معه رائع . هالنى ما بدأت آفكر فيه
لكل شئ فى الحياه رونق ورونقها الهدف والهدف
السامى هو الذى يخدم الآخرين ويساعدهم على
حل المشكلات.. كتبت الرساله بكلمات كأشعة

الشمس . أعطتها لصديقة هادئة امينة.

من فضلك اعطيه هذه الرساله أترى كيف سيقابل تلك الكلمات ظللت حائره .. رفعت سماعه التليفون قالت نعم وصلت الرسالة ماذا قال لك؟

أخذها فى إبتسامة . ولم يعلق ، هذه الصديقة لم تعرف محتوى الرسالة الموصع أترى عل كانت سلسبيلا للجراح ام ثورة؟

سرت والطريق الصامت من حولى.. رعشة فى جسدى. أدنو من الأحلام أجدها لا طعم فيها ولا رائحة بدأت استعطفها أن تستجيب لبيتها تثبت بالروعتها حين اراها صامته . قررت أن أعيش حياتى بلا خوف أسوار الأمل أمامى . لماذا الا أحبو أقدم عليها كيف أنتصر على هذا الضعف سلامى هو المواجهة للنفس. لحظات قاسية ما أقساها دموع وأفكار مشتنه. تتنفس ضاربة راحتى ما عدت أعرف طريقا للنوم . أهمس بكلمات يملأها الصمود كثيرا وجدت الصدق والوضوح والصراحة هم المرتع لكل الراحة والحياه هم الربيع للوجود.





نشرت بجريدة عمان

مـا بين سحـاب الظلام الخـافت . والهـواء الدامس والغيـوم الصارخـه وأنفاس محـبوسـه فى الحناجـر. مـا بين الرياح السـاخنـه واللهـيب المشتعل توهجا مع حيره الكلمات ولسعة الأنين وقفت أنطر إلى هذا الجو الضارب بالقنابل أتذكر صورته الجميله البشوشة وهو يحدثنى النبرات حزينه بداخل أحشائى وأنا أهمس بالتساؤلات كيف يمكن أن أودع هذا القلب بعد ما وجدته بعد عناء طويل فى البحث عنه؟

كيف أرحل وأدع معه فؤادى تائه؟

لمن ألوذ وقت الحنين إليه؟

كيف يمكن أن أعيش حيَاتى بعيدا عنه؟ من يستمع لشكواى ؟ لمن أتركه بعد الرحيل ولمن يتركنى؟

وقفت أسبح فى دموعى البلهاء وأنا تتذكر لحظة وداعى لهذا الرجل الهادئ.

ساعات السفرهى الجحيم فكيف أقابلك فى الجحيم؟ نيران تأكل سعادتى وأنا أتهيأ لوداعك بلا عوده لقد تقابلنا بترتيب صدفة فى لحظات

ما كنت أدرى عنها شيئا تعاهد القلبان على اللقاء تلاقيا فى صمت الكلمات المرحة . قلت سأحمل اسمك رغم الظروف تداعبنى الأحلام وأنا معه أشعر بنشوة الشباب تعود تتسلل فى فوادى ابتسم وأنا أسأله

أما شعرت من قبل بهذه المشاعر؟ شعرت . ولكن الإنسان عنده حدود لابد من الوقوف أمامها.

أجنحة الفرح تأخذنى إلى شراع طويل. وأنا أمكث وشواطئ البهجة تزغرد من حولى.

وقفت تذكر ما حدث بينى وبينه وأنا أنوى الوداع كنت أنوى رسم لون للسعادة معه البيضاء بجواره نقضى الساعات الطوال بين الكتب والضحكات والراحة والعشق، أشعر بالشتاء معه والصيف والربيع أجدد حياتى الباهته معه أنثر الحب على كل البشر الحزن يلقينى خارج حدود الأمان كيف أراه قبل الرحيل؟ ما أقوى على العمل غيمات تحيط بى أناجى طيقة عند الغروب كنت أنوى البقاء معه طويلا أفزعنى الرحيل أشعلت سيجارتى الحارقة أحتسى من دخانها مرارا وأنا أسأل . لماذا الوداع؟ وكيف الوداع؟ ماذا تبقى لى سوى الدموع والإنتظار إنتظار الأمل بالمجيئ

عـجـزت مشـاعـرى عـن توصيل الحب و الوداد له حـبست شكواى كى تذيب أنينى وضعت يدى على كلمـاته لمستـهـا بشـفـتى ودمـوع لا ترتوى قلت لنـفـسى سينشـغـل بأنبـائه وأعـمـاله وينسـانى سيهجر حبى وأنا بعيده عنه .

جئت اليك باكيه أحـدثك عن الغرام وجدتك أما لا تتحقق فى نفس اللحظة أو قعنى القدر فى الأحزان. كيف أتجلد وبراكين بداخلى..؟

همسات تقول بدايتى الحقيقيه معك فيكف أتركك فأنت أريح أملى وأفنانه أجوب بعينى على أراك قادما وسط الزحام.

ضـمـتنى إلى واحـتك فى رفق كـتب وأحلى الكلمات عنك أضات شموعى لك أسقى حياتى بالدفء أروى سنابله بالعطف والعطاء منك أردت أن اسـأله إلى متى نفتـرق. ومتى سنلتقى حبيبى؟

أشعر بأن دبيبا الحياه يلسع صمتنا أنتظرك قبل الرحيل علك تطفئ يأسى تنير ظلامى لن أتملك من إنتظارى لك طوال العمر ماذا أملك سوى الإنتظار والملك؟

نظرت إلى نفسى وكأننى نادمة على ما حدث

أشرأب وجهى تنفست فى حسره أمواج تصلنى ما الذى جاء بى إلى هنا؟ نعتلنى لحظات الندم.

أثرثر وأردد كلمات كثيرة وكأننى ستغذب العذاب والحيره كيف أشعر بالحرية وأنا بعيده عنه أبحرت طويلا فى هيام اشلائى تبحث طويلا عن مكات الزهور اخترق الحياه فى صراع ومعارك مع نفسى أشعر بثقل كاهلى أريد أن أنسحب منها فى مكان قريب من الأمل قريب من الحب والأحلام المجنونه.

رفعت سماعة التليفون صوته متغير ماذا بك؟

لا شئ ماذا تريدين؟

أخفيت ذهولى ما الذى غير هذا الرجل. أهو الذى كان يحدثنى من قبل أهذا شئ عادى؟

رد بلى هذه طبيعتى لا تغير.

ولكنى أراك متغيرا.

لاشئ أيتها الأخت.

لم أعلق .. أهو الذى أبكى من أجله أهو الذى نسيت كل شئ من أجله.. حاولت أن أعرف السبب هو يرفض الإجابة.

لماذا يعاملنى بهذه القسوة وكنت أظن انه لايعرف دروبها. لماذا ينادينى بهذا اللقب وهو

يعلم إنني اكرهه لانني بحاجة اليه فالبعض من الرجال يستعذب ذلك الأنثى ومشاعرها ام لانه علم بأنني راحله بلا عوده .



هرولة
عاطفية

شلالات من الخوف تسيطر على حياتى، مشاعرى الفياضة ليتنى أخفيتها.. لماذا أحببتك. لم يكن الحب ضروره لى من قبل. ما كنت أعرفه منذ هبطت هذه الأرض عرفته معك. إفتقدت توازنى وأنا أحدثه . لاذ فؤادى إليه ليريحنى. فهو إنسان ناضج يصغى إلى دموعى الملتهبه.. قطرات من الأمل الوردى تتفتح تتبختر متمايله. اسراب اليأس تحول الأمل إلى أنين. لو كنت تحملت عناء هواه ما صارحته بهذا الهوى؟ لماذا صارحته بهذا الشعور القوى؟ لقد أصبح بينى وبينه حاجزاً . لقد كان لقائى معه صدفه. خططت لى الحياه اللقاء معه لقد ضقت لهذا التحمل . لحظات مريره أعانيها. لقد كان حلمى أن يعرف قصة حبى. عانقت الأمل لكن الأمل يجلدنى الدموع مختنقه العبرات والآهات متردده الشكوى. أحسست بتعاسه كنت أراه فى الافق نجماً ساطعا عذب الفؤاد لقد رضخت لإصرار فؤادى فى الإعتراف لكنه رجل لا يؤمن بكلمة حب.

فى الصباح مع صباح الصباح المشرق. كدمات فى فؤادى كلما اتذكر ما حدث رغم ذلك فأنا مازلت أهواه حبه حاصر حياتى فى الغربه. انكسر الأمل أمامى إرتعدت كأنه برق يبتسم أردت أن أتسلق إلى خطاه أردت أن أصرخ أمام البشر تماسكت اشباح الخوف تقتلنى من حق المرأه ان تعبر عن مشاعرها.

لماذا يرفض المجتمع لقد اتهمت التقاليد حياتى كلها. لماذا أختاره فؤادى فى هذا الوقت ورغم الظروف التى تمزقنى إربا إربا لامعنى لهذا الحب الا الموت. ارتجفت مدامعى إنه المستحيل الذى يرنو اليه. وددت أن ابكى صارخة أردت أن أقول له علك تحتوينى تصورت إننى لم اهتز للهوى لكننى اهتززت عشقت كوكبا ومن المستحيل أن يدنو من الارض ظللت حائره أشعر بأننى طفله فى حاجة إليه لكن حياته مملوءه بالابناء والمسئوليات وقفت طويلا أمام الرياح العاتيه اسائلها تأبى الإجابة مثله لم يلن فؤاده لماذا يخشى الإقتراب؟ أشعر بالهزيمة المحيطة امام هذا الحصن القوى فى هذا الميدان كم انا فى حاجة للقرب من هذا الحصن لا حتمى به وسط

هذا العالم استمد القوة من رجاحة عقله. نغمات
حزينه تشدو. أراها وأنا صامته كضباب الندم
والخوف تذكرت من عدم حديثه معى ليلى
تناجى قيس وعبلة تركض خلف عنتر وهو
يصعقها بالكلمات الحارقة بكيت أحسست بزلزال
يهز حياتى ارانى حائره تحدثت معه إبتساماته
الحانيه كأنها الوداد والود مكثنا دقائق وجدته
عقلا منيرا عيناه كأنها البحر الذى يخفى وراءه
الكثير والكثير الغموض فى عينيه يحيرنى
يخفينى. أهو يريد أن يعذبنى ام اسعادى ليته
يجيب نصائحه لى زادتنى حباله.. هذا الداء
الذى جعلنى ارتعد واطلب عطاء هذا الهوى
بسطت عيناى وهو يعزد بحديثه الناصح
الخائف صوته الهادئ.

ينبأ بأنه رجل غير عادى

واحته هى ساحة الفجر الذى يطل على منابر
الربيع واحته فيحاء تضم الآف الأقوال والأراء
حامت عينى على أفكار بعيده حارت الافكار
وجدت جسدى يرتعش إرتميت بين أحضان سيده
تبلغ الستين من عمرها أعاملها كأم جففت لى
دموع وهى تقول.

مالى اراك اليوم حزينه وجهك شاحب اللون وعيناك مطحونتان قلت باكيه وأنا أحاول إخفاء ما بى.

ضاعت تغاريد فؤادى .. شعرت بعناء طويل أردت أن أحصل على الراحة لكن الراحة ضاعت إنقبض فؤادى وأنا اتذكر إننى ساتركه.

كيف الحياه بدونه بعيد وسط نيران متأججه لهيبا ساخنا تمنيت أن أرتمى بين حناياه وأقول له.

أرجوك لا تتركنى للضياع سأظل حبيسة رغم البعاد انتظرك.. بكل جوارحى وكل مشاعرى.. رغم بعد المسافات بيننا رغم الفوارق .. انتظرك فأنا اهواك.

وأتمنى ان تهوانى لنحيا سويا .. باقى العمر . وها انذا أودعك .. وانتظر لقاء الريح . ومع الهواء الذى مزقنا فياليت الأيام تجمعنا على بساط من الحب.

انتظرك لتنقذ حياتى الحزينه المملوءه بالأوجاع لنبدأ عمرنا بعد العمر الذى ضاع أمد يدى اليك كى اتنفس معك رحيق السعادة فى المنزل الهادئ وسط انباء فهم زهور الحياه الورديه

والرائحه الذكيه.

اليك أيها الحبيب اكتب رسالتى الباكيه لا أستطيع وداعك لإننى فعلا أهواك . أنتظر لقاء الحياه معك .. يتأجج اللقاء بيننا لنحيا. أما ملك تعانق وأناجيك حبيبى فى لهفة الوفاء والأبناء.



رقم الإيداع	١٦٩٨٧ / ٩٩

طبعت بمطابع روز اليوسف



مطابع روز اليوسف الجديدة